الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية

بشير خلف ،آراؤه في الجمال والكتابة للطفل

مذكرة تخرج معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس(ل م د)

في الأدب واللغة العربية

من إعداد الطالبات :

✍ حكيمه الأحرش

✍ رجاء قرماني

✍ فتيحة الأبرش

تحت إشراف :

د. قويدر قيطون

الموسم الجامعي: 1437/1436هـ 2016/2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نتوجه بالشكر والعرفان الى خالق الكون ومبدعه في الأولى والأخرة الذي علم الإنسان ما لم يعلم ،رب العزة والجلالة.

ومن دواعي الفضل والعرفان ووفاء منا لأهل العلم والموقف الجميل لا يسعنا إلاّ أن نتقدم بالشكر الجميل مع احترامنا وامتنانا الى قدوتنا ومثلنا الأعلى الدكتور والأستاذ الفاضل المشرف على هذه الدراسة "قويدر قيطون ":

تتناثر الكلمات حبرا على صفائح الأوراق

لكل من علمنا وأزال غيبة جهل مررنا بها

برحاب العلم الطيبة ، لنامنا كل الثناء والتقدير

بعدد قطرات السماء

وشذا عطرها وألوان طبيعتها الجملاء

وجهودك الثمينة في العلاء ،وعلمك الذي تعلمه النبلاء

ونتقدم بالشكر و الامتنان إلى الأستاذ "بشير خلف "على ما قدمه لنا من آراء حكيمة صائبة وتوجيهات ونصائح سديدة نحو طريق منير بالعلم ،وإلى الدكتور" سعد مردّف" الذي أمدنا بعض المراجع الخاصة بالبحث.

وكما نتقدم بوافر الشكر والامتنان الى أهالينا الذين كانوا عونا وسندا لنا في هذا الطور الدراسي.

حكيمه ،رجاء ،فتيحة

مقدمة

تتعدد مجالات الكتابة الأدبية وتتنوع باختلاف الموضوع المراد معالجته فنجد أنّ الأدب طالما تطرق إلى الكثير من القضايا المهمة في حياة الإنسان، والتي حاول هذا الأخير بطريقته الخاصة التعبير عنها؛ حيث أنّه كتب في أبواب عدّة وهنا نخص بالذكر بابي الجمال والكتابة للطفل، فقد استقطب هذان البابان الكثير من الكتّاب والمؤلفين الذين أدلو دلوهم كل حسب ما تيسر له من إمكانات ومن هؤلاء الذين كان لهم باع لابأس به في مجال الكتابة الأدبية الجمالية والكتابة للطفل الأستاذ بشير خلف.

وبهدف التعرف على مجموع آرائه حول هذين الموضوعين اخترنا أن يكون البحث في هذا المجال موضوع مذكرتنا، فكان العنوان كالاتي: **"بشير خلف آراؤه في الجمال والكتابة للطفل** "ولقد زاوجنا بين هذين الموضوعين هو أنّ الكتابة للطفل لا تخلو من الجمال؛ بل إنّ التنشئة الصحيحة للطفل هي التي تعلى فيه قيم الجمال والمحبة..، ولذلك كان الجمع بينهما يكشف لنا حقيقة هذين النمطين ،انطلاقا من الإشكالية الآتية:

- ما الجمال ؟كيف وظفه بشير خلف في كتاباته ؟
- ما الكتابة للطفل وكيف نكتب لأطفالنا؟- وماهي شروطها؟
- كيف عالج الأستاذ بشير خلف فكرتي الجمال والكتابة للطفل ؟- وماهي أهم الرؤى التي وقف عليها في كتاباته حول الجمال والطفل ؟

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى:

- توضيح وتحديد مفهومي الجمال والكتابة للطفل عند بشير خلف.
- تسليط الضوء على الخامات الأدبية المحلية للمنطقة وابراز دورها في سيرورة حركة الإبداع .

وللسير قدما نحو الإجابة عن التساؤلات التي سبق لنا ذكرها، اعتمدنا على خطة كان مستهلها مدخل عن حياة بشير خلف أعماله أدبية وابراز دوره كمثقف.

ثم تناولنا فصلين أولهما تناولنا فيه مفهوم الجمال لغة واصطلاحا وفي القرآن الكريم والسنة النبوية عند كلا من الفلاسفة اليونانيين والمسلمين والمتصوفين والنقاد العرب ثم الجمال والخطاب الأدبي .

أما المبحث الثاني تطرقنا فيه للجمال عند بشير خلف من ناحية المفهوم والمقومات والأقسام والمصادر.

أمّا الفصل الثاني فدرسنا فيه مفهوم الطفولة ومراحلها وقمنا بتحديد أدب الطفل ونشأته وأهدافه ورصدنا أهم الصعوبات التي تعترض الكتابة للطفل، أما المبحث الثاني فقد خصّصناه للكتابة للطفل عند بشير خلف تعرضنا فيه إلى الطفولة ومراحلها، الكتابة للطفل ودوافعها وركائزها وأهم الصعوبات التي تعترض الكاتب من وجهة نظر بشير خلف.

أمّا المنهج الذي أنجزنا في اطار هذا البحث هو المنهج الوصفي التاريخي، فالتاريخي حيث ذكرنا تاريخ القاص والأديب بشير خلف، وأمّا الوصفي اكتفينا بوصف آراء بشير خلف حول الموضوع المناقش

ولقد واجهتنا صعوبات ونحن ننجز هذا العمل نذكر منها :

- كثرة الآراء في هذا المجال وصعوبة احصائها والتوفيق بينها.
- تناثر آراء بشير خلف في مجموع مؤلفاته مما يستدعي جهدا أكبر للوقوف عليها.

وأما بخصوص المصادر والمراجع فقد استعنا بمجموعة منها نذكر على سبيل المثال لا الحصرة الجمال فينا وحولنا وعلى أجنحة الخيال و الكتابة للطفل علم وفن وتعد من ابرز المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة.

وفي الأخير نتوجه بالشكر للدكتور المشرف "قويدر قيطون" الذي شجعنا منذ البداية على دراسة هذا الموضوع، كما أنّه لم يبخل علينا بالنصائح والتوجيهات والشكر الموصول أيضا إلى الأستاذ "بشير خلف "الذي فتح لنا قلبه وعقله فلم يبخل علينا بلقائه الشخصي ولا بتناول أعماله المختلفة. وكما لا يفوتنا أن نشكر زملاء الدرب وكل من ساهم من بعيد أو قريب في إنجاز هذا البحث .

المدخل

– بشير خلف

أولا: نشأته

ثانيا: التحاقه بالتعليم والدراسة

ثالثا: التحاقه بالثورة المظفرة

رابعا: أعماله الأدبية

خامسا: نشاطه الثقافي والأدبي

سادسا :إسهاماته في الحياة الثقافية

1/-نشأته:

هو بشير خلف بن بلقاسم من مواليد 28جوان 1941 بقمار ولاية الوادي، كان من عائلة بسيطة، حيث حفظ القرآن الكريم وعمره لم يتجاوز اثنا عشر سنة، حينها رفض والديه إلتحاقه بالمدرسة الفرنسية خوفا عليه من الفرنسة ، وأن يلازم الكتاب ،كان أبوه يستعين به في الممارسة الفلاحية أو بيع المنتوج القليل وعمره صغير لا يتجاوز عشر سنوات، وبعد وفاة والده –عليه رحمة الله–سنة 1956،حين تحمل مسؤولية عائلته التي تتكون من أم أرملة وأخوين أقل منه عمرا فاشتغل في ورشات البناء المحلية لزمن معين، وبعدها غادر المنطقة نحو ولاية عنابة أين مارس التجارة بأجر زهيد جدا عند أحد تجار مسقط رأسه، ثم أصبح شريكا في الربح رفقة عمال آخرين، مما مكنه جمع بعض المال لينفقه على أمه وإخوته من جهة وما تبقى له اتخذ به متجرا صغيرا مستقلا له بمدينة عنابة[1]

[1] /–خلف ،بشير .حوارات في الفكر والثقافة والأدب والتربية ،ط1.مدرية الثقافة لولاية الوادي .ص– ص14– 15.

2/-التحاقه بالدراسة والتعليم:

في سنة 1964 حالفه الحظ وهو عسكري بالنجاح في مسابقة امتحان بمدينة بشار حينها سعى جاهد لمغادرة الحياة العسكرية، وفي نفس السنة انضم بالتعليم بولاية عنابة وشارك في التعليم العلمي والمعرفي عن طريق الدروس الخصوصية الليلية التي كان يقدمها لهم أساتذه مشارقة من سوريا ومصر والعراق بصدق ووفاء.

وفي أكتوبر 1966 كان واحد من ست ناجحين في شهادة الأهلية بولاية عنابة والتي كانت تضم في ذلك الوقت كل من: تبسة، سوق أهراس، قالمة، الطارف، لقد واصل مشواره التربوي إلى أن تحول إلى منطقة الوادي التي كانت ضمن ولاية الواحات، وواصل تحصيله العلمي والمعرفي إلى أن تحصل على شهادة البكالوريا سنة 1972 بالجزائر العاصمة، وفي نفس السنة التحق بمقاعد الجامعة بقسنطينة .

وفي سنة 1978 شارك في مسابقة وطنية نظمها المركز الوطني لتكوين مفتشي التربية وإدارة المعاهد التكنولوجيا بعد تكوين ميداني لمدة سنة، تخرج مفتشا للغة العربية، وتولى هذه الوظيفة بداية من ورقلة ثم الوادي من شهر سبتمبر 1979 إلى تقاعده في الفاتح من أكتوبر سنة 2001 .[1]

[1] /- المرجع نفسه .ص- ص16- 17.

3/التحاقه بالثورة المظفرة:

في أواخر سنة 1959 انضم إلى خلية من الفدائيين، وشارك في اغلب عملياتها الثورية بمدينة عنابة والتي مست خونة اضروا بالثورة، وهذا كان من بداية سنة 1960 إلى حين إلقاء القبض عليه في 20أوت 1960 مع بعض عناصر الخلية، ولقد كان هذا الاعتقال تعذيب واستنطاق بشع في ثكنة بأعالي المدينة ثم حجز قاس بالسجن المركزي فحكم جائر بخمسة عشرة سنة، بعد محاكمة دامت ثلاثة أيام في شهرديسمبر1960،كما تم نقله ورفقاؤه إلى سجن لا ميس(تازولت حاليا) وبقى في السجن سنة وتسعة أشهر فقط فكان هذا بفضل الله وبفضل الحرية والاستقلال اللذين أنعم الله سبحانه وتعالي بهما على الوطن، لكن السجن شكل له محطات حاسمة في حياتة أين فتح عينه على عوالم ما كان إدراكهما في لا- غيره، ففيه تعرف على رجال لهم مكانتهم الدينية والسياسية في الامة الجزائرية أمثال المرحوم أحمد حماني والشيخ الشارف ،وعبد الله فاضل وغيرهم فاستفاد من هذا التوجه الديني، والتكوين الوطني السياسي ،وأيضا من الدروس المنتظمة التي كان يقدمها لهم اساتذة اغلبهم من جمعية العلماء المسلمين ،وبعد خروجه من السجن ماي 1962،التحق مباشرة بالجيش الوطني الشعبي قضى بها سنتين منتقلا ضمن الوحدات العسكرية من منطقة إلى أخرى إلى حين أسند إليه تعليم اطفال رحل في منطقة لمريح ببشار على الحدود المغربية سنة 1963 معلم غير لمهنة التعليم في بذلة عسكرية[1].

[1] /- المرجع نفسه .ص- ص15- 16.

4/– أعماله الأدبية:

ظهر هاجس الكتابة عند بشير خلف في أوائل السبعينيات حينما كان يراسل معظم الجرائد والمجلات من بينها آمال، مجلة الثقافة وغيرها، أما أول إصدار له هو مجموعة قصصية بعنوان « أخاديد على شريط الزمن » في مجلة آمال ،ثم عن المؤسسة الوطنية للكتاب 1982،وبعدها تليها مجموعة قصصية أخرى بعنوان «القرص الاحمر » صدرت عن المؤسسة الوطنية للكتاب سنة 1986،وكذلك مجموعات قصصية أخرى بعنوان «الشموخ» سنة 1999 و«الدفء المفقود» سنة 1999 هذان صدرا عن الجاحظية.

من إصدراته نجد كتاب الجمال فينا وحولنا والجمال رؤية أخرى للحياة والذي تناول فيه الجمال مصادره وأقسامه ومقوماته.

وأيضا كتاب الكتابة للطفل بين العلم والفن الذي يحلل ويشخص فيه الشروط العلمية والفنية للكتابة للاطفال.

ومن مؤلفاته المتبقية نذكر:

- ✓ – الأعمال غير الكاملة .
- ✓ – الفنون لغة الوجدان .
- ✓ – وقفات فكرية ....حوار مع الذات.
- ✓ – مرايا.... حديث الثقافة والجمال والفنون .
- ✓ – مؤانسات فكرية – مقالات.
- ✓ – حوارات في الفكر والثقافة والادب والتربية.

وله مؤلفات مودعة لدى وزارة الثقافة وهي: أجنحة على الخيال ،المجتمع المدني وحقوق الانسان ثقافة الحوار مع الذات ومع الآخر.

وأنّه ينشر العديد من المواضيع الفكرية في مواقع الانترنيت كموقع: ديوان العرب،ضفاف الإبداع الحوار المتمدن، مجلة أقلام ومجلة أصوات الشمال ...وكما له مدونة خاصة به عنوانها "سوف أوراق ثقافية".

وكما لديه عدة مشاريع أخرى قيد الإنجاز من بينها مجموعة قصصية جاهزة عنوانها "الظلال" ورواية في شكل مخطوط عنوانها "زمن التيه" وكذلك كتاب حول الكتابة للطفل: الكتابة للطفل علم وموهبة، وهو قيد الإنجاز أيضا ،وكتاب "فن تربية الطفل " وهو تربوي نفسي في فن وتنشئة وتهذيب الطفل ،أخيرا "أفكار ورؤى" كتاب فكري يجمع مجموعة من المواضيع الفكرية والأدبية والتربوية[1].

5 /–نشاطه الثقافي والأدبي :

رابطة الفكر والإبداع :

هي جمعية فكرية بولاية الوادي بالجمهورية الجزائرية ،وهي فضاء حر للثقافة والفكر وملتقى للإبداع الفكري والادبي ،حيث نشأت هذه الرابطة في أكتوبر 2001 ،سطرت لنفسها عدة أهداف من بينها نذكر:

1–تنظيم ندوات وملتقيات فكرية عبر تراب الوادي، والمشاركة في النشاطات الثقافية داخل الولاية وخارجها.

2–إصدار نشريات ثقافية تعنى بالفكر والابداع ،ومنها كتابها السنوي .

3–ترقية التراث المحلي للمنطقة .

4–الأخد بيد المبدعين في طبع الإنتاج الفكري والأدبي.[2]

[1] /– المرجع نفسه .ص 20.

[2] /– المرجع نفسه .ص 23.

ولقد كانت وفية لهذه الأهداف التي مكنتها من التغلغل داخل المجتمع، وأن تجمع حولها النخبة المثقفة من خلال تفاعلها مع مستعدات الفكرية المعاصرة كواقع المجتمع المدني والثقافة الوطنية أمام تحديات العولمة.

وتمكنت هذه الرابطة من كشف واقع المشهد الثقافي بالوادي وتحديدا بعاصمة الولاية من خلال رصدها لحركية ثقافية نشطة تحركها فعاليات متعددة ومختلفة الأسماء والمنطلقات ولكنها تصب في مجرى واحد ،وهو مجرى الفكر والإبداع بكل الأنواع و الأجناس.[1]

- ومن أهم نشاطات هذه الرابطة :

- -أولا :منتدى الإثنين :وهو منتدى فكري أسبوعي بالتنسيق مع دار الثقافة بالوادي .
- -ثانيا: شاركت وتشارك في كل الملتقيات الفكرية بالولاية .

ومن إصداراتها:

- كتاب الإبداع بين التنظير والممارسة 2003
- الثقافة الوطنية وتحديات العولمة 2004
- المجتمع المدني ودوره في التنمية 2005
- دراسات في أدب الأطفال
- دراسة في ديوان ابن السمينة «تراث»[2]

[1] /- المرجع نفسه .ص 37.

[2] /- المرجع نفشه .ص- ص23- 24.

6/-إسهاماته الحياة الثقافية :

الثقافة من منظور بشير خلف هي الغذاء الروحي للفرد وهي الدرب المضيء الذي يقود الإنسان نحو الخير والحق والجمال والهداية...، فالثقافة ليست شعارات نزايد بها هنا وهناك ولكنها سلوك حضاري نمارسه في حياتنا وفي مؤسساتنا.

فمسؤولية نشر الثقافة تشترك فيها كل المؤسسات ،وإذا كانت مسؤولية المدرسة التغذية الروحية والمعرفية والسلوكية للطفل ،وإعداده للحياة ،فإن مسؤولية وسائل الإعلام اليوم بقدر ماهي خطيرة فإنها عظيمة في تثقيف المواطن وتكوينه ،ورفع مستواه وتبصره بما يجري في بلده وفي العالم .[1]

وللمثقف دور كبير في واقع الناس ودنياهم، لإنّ المثقف الذي يجمع من المعلومات قسطا كبيرا ينبغي إلا يقتصر على الجمع ،والاستقصاء ،والاخذ، والاستقاء للمعلومات فحسب، بل يطمح بأن يكون له دور ريادي في إصلاح الواقع الذي يعايشه ،وعدم اعتزاله.

الحقيقة أنّ بعض الناس يظن أنّ المثقف يقتصر دوره على الكتابة، لذا صار كثير من المثقفين يعيشون في صومعة فكرية، ودورهم في المجتمع ضامر ولا يظهر إلا من خلال كتاب، أو مقالة، أو حوار، أو إلقاء محاضرة ....،فالمثقف إن كان قصده المعرفة والثقافة فحسب ،فإنّه لن يكون له دور إصلاحي ريادي في المجتمع.

ومن واجبات المثقف أن يجيب عن تساؤلات الناس، ويساهم في معالجة مشكلاتهم فلا يكون ممن يطرحون الإشكاليات التي يعج بها العالم العربي، ولا يعطون لها حلا أو يفكرون بطرق لا تفيد السائل ،ولا تثري المجتمع، وفي الحقيقة فان كثيرا من المثقفين يعشون أزمة تكمن في إثارة الإشكاليات الثقافية أحيانا في وجوه المخاطبين دون تبيين حلول لتلك الإشكاليات ، لذا وصف كثير من المثقفين بانهم يعشون في واد والناس يعشون في واد أخر.

[1] /- المرجع السابق .ص- ص26- 27.

وما نأمله أن يكون المثقف كالطبيب الذي يعالج مشكلات الجسم، وهو يعالج مشكلات الروح والمجتمع فضلا عن تعزيزه لذوات الناس والمجتمعات وزرع روح التكافل والتضامن الروحي و الاجتماعي فيها بينهم وروح الأمل بين الناس[1].

ويعد بشير خلف رجلا عصاميا اعتمد في تثقيف وتكوين نفسه على مجهوداته الفردية، فنجده يلاحق المعرفة على اختلافها، ويحاول جاهدا ان يبلغ كل جديد من المنشورات والكتب مستفيدا من التقنيات الحديثة في عالم الاتصال فنجده يحرر أعماله الكتابية بنفسه.

[1] /- المرجع نفسه .ص- ض31-32.

الفصل الأول

أولا :مفاهيم عامة حول الجمال

1- مفهوم الجمال

2- الجمال عند الفلاسفة والنقاد

3- الجمال والخطاب الأدبي

4- الأسس الجمالية في البلاغة العربية

ثانيا: الجمال عند بشير خلف

1- المفهوم

2- الجمال في الإسلام

3- دواعي الكتابة الجمالية ومقوماتها

4- أقسام ومصادر الجمال

المبحث الأول: مفاهيم عامة حول الجمال :

يعطي الجمال للإنسان إحساسا بالراحة وينمي طاقاته ويحددها احدى الأشافي الثلاثة التي قامت عليها منظومة القيم الخالدة: الخير والحق الجمال فالإنسان دائم البحث عن الجميل وإن وجده اِنتقل إلى البحث عن ما هو أجمل منه ،ليس غريب أن تختلف الناس حول الجمال ومعاييره ومفهومه.

المطلب الأول :مفهوم الجمال

أ/– لغة:

لابد أن نرجع إلى معاجم اللغة العربية لكي نستقي منها معنى الجمال والألفاظ الدالة عليه.

الجمال: الحسن الكثير ، وهو مصدر الجميل، وهو ما يتجمل ويتزين هو ضد القبح، والفعل منه جميل يجمل ،ويقال جمل ككرم ،فهو جَمِيل وجَمَال، جمال بالضم والتشديد[1]

وأَجْمَل من الجَمِيل، وجمَّله أي زينه، والتجمل تكلف الجميل واِمرأة جملاء وجميلة والتجميل زيادة الشيء على الأصل ،ويقال أجملت في الطلب، وقد جَمُل الرَّجُلُ جَمالًا فهو جَمِيل، وتَجَّمل تَجَّمُلاً:تزين وتحسن إذا اجتلب البهاء والاِضاءة[2] .

وجاء في معجم الوسيط، الجمال: جَمَالُك الاّ تفعل: أصبر وتحمل، وجَمَالُك الا تفعل هذا لا تفعله والتزم الأهل الأجمل، والجمال البالغ والجمالي من الإبل والناس الضخم والأعضاء التام والخلق الطويل[3] .

---

[1] /– ابن منظور ،جمال الدين محمد بن مكرم .لسان العرب .دار صادر: بيروت دت ،ج11،مادة (ج– م– ل).

[2] /– الزبيدي ،محمد مرتضى الحسيني .تاج العروس من جواهر قاموس .دار الهداية ،دت ،مادة (ج– م– ل).

[3] /–مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط .مكتبة الشروق الدولية :جهورية مصر العربية ،1425ه/2004م،مادة (ج– م– ل).

ب/– اصطلاحا:

ذهب بعض العلماء إلى مفهوم الجمال بأنه:

الجمال: «هو الحسن وحسن الصورة والسيرة، والجمال يطلق على معنيين أحدهما الجمال الذي يعرفه الجمهور مثل صفاء اللون ولين الملمس وغيره،وثانيهما الجمال الحقيقي وهو أن يكون كل عضو من الأعضاء على أفضل ما يكون عليه من الهيئات والمزاج ،وذهب الفلاسفة إلى أنَّ الجمال صفة للأشياء تبعث في النفس الرضا والقبول »[1]،وعليه فالجمال في عمومه هو الحسن وله معنيان ظاهر وخفي، أمَّا الفلاسفة عندهم الصفة التي تبعث الرضا والقبول.

ويعرف أيضا بانه :«كل شيء فجماله وحسنه في أن يحضر كماله اللائق به الممكن له، فإذا كان جميع كمالاته الممكنة حاضرة فهو في غاية الجمال، وإن كان الحاضر بعضها فله من الحسن والجمال بقدر ما حضر، فالرس الحسن هو الذي جمع كل ما يليق به من هيئة وشكل ولون ،والخط الحسن جمع كل ما يليق بالخط من تناسب الحروف وتوازنها واستقامة ترتيبها، ولكل شيء كما يليق به، فحسن كل شيء في كماله الذي يليق به، ولا تحسن الأواني بما تحسن به الثياب وكذلك سائر الأشياء»[2].

ويرى الباحثون أن« العلم الذي يبحث في الجمال ومقاييسه يسمى بعلم الجمال فهو باب من الفلسفة فالجمال أحيانا من الأشياء وفي مدى موافقته لنا ،وهو في الخير أو النافع وهو أحيانا في أرواحنا وفي بعض الأفكار يتمثل الجمال في التوازن والتنافس والتناغم

والنظام الذي يجمع الاجزاء وربما كان بوجه عام صفة تلحظ في الأشياء وتبعث في النفس سرورا ورضا»[3] .

---

[1] /– ينظر :صليبا، جميل .المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية الفرنسية والإنجليزية واللاتينية .ج1دار الكتاب العالمي :بيروت ،لبنان ،1994م.ص– ص– 407- 408.

[2] /– الإمام الغزالي ،حامد محمد بن محمد .إحياء علوم الدين .دط.ج4،دار المعرفة :بيروت ،دت ص299.

[3] /– فارس المالكي ،قبيلة .الجمال في الفكر العربي .مجلة الحكمة.العدد22بغداد،2002م .ص130.

ج/- الجمال في القرآن الكريم:

ولقد وردت لفظة الجمال والجميل في القران الكريم عدة مرات [1] وهي على النحو التالي :

1/قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝٦﴾ النحل: ٦

والمقصود من هذه الآية :أن الأنعام التي خلقها الله تعالى من أجل منفعة للناس فيها جمال، في وقت رواحها وسكونها، وفي وقت حركتها وسراحها ،وهذا الجمال للناس فجمالها لا يعود منه شيء إليها ،بل البشر هم الذين يتجملون به[2].

2/قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَجَاءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ۝١٨﴾ يوسف: ١٨

والمراد منها :أن يحرص على القيام بها، وهي الصبر على المحنة صبرا جميلا ،سالما من السخط والتشكي إلى خلق ،ويستعين الله على ذلك[3].

3/-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ۝٥﴾ المعارج: ٥،أي أصبر على دعواتك لقومك صبرا جميلا، لا تضجر فيه ولا ملل ،بل استمر على أمر الله وادع عباده إلى التوحيد.[4]

4/- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ۝١٠﴾ المزمل: ١٠

---

[1] /- محمد ،فؤاد، عبد الباقي المعجم . المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ،دط. دار الحديث :القاهره،1408هـ،ص 177.

[2] /- بن ناصر السعدي ،عبد الرحمان .تسيير الكريم في كلام المنان .ط1.مؤسسة :بيروت ،لبنان ،1423هـ/2002م.ص436.

[3] /- المرجع نفسه ،ص 395.

[4] /- المرجع نفسه ،ص 886.

د/– الجمال في السنة النبوية :

يعد الجمال من أهم مقومات الدين الإسلامي وهذا ما جاء به رسولنا الكريم، فقد حثّ عليه في أقوالنا وأفعالنا .

1/– لقد سئلت عائشة أم المؤمنين – رضي الله عنها – عن خلق الرسول صلى الله عليه وسلم فأجابت أنه كان قرآن يمشي ، أي كان خلقه القرآن ،فجاءت سنة صلى الله عليه وسلم مطابقة وشارحة للتوجيهات الجمالية الذي جاء بها القرآن الكريم ،فلقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال «إن الله جميل يحب الجمال ،وإن الله نظيف يحب النظافة فنظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود »[1].

2/– وعنها – رضي الله عنها– قالت: «كان لا يفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم سواكه ومشطه ،وكان ينظر في المرآة إذا سرّح لحيته »[2] .

3/– وعنها — رضي الله عنها– قالت قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف »[3] .

4/– وعن أبي هريرة — رضي الله عنه– قال :سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال «تقوى الله وحسن الخلق »[4] .

[1] /– وراه الامام البخاري في صحيحه .

[2] /– رواه الامام البخاري في صحيحه .

[3] /– رواه الامام مسلم في صحيحه.

[4] /– رواه ابن ماجة في صحيحه.

المطلب الثاني :الجمال عند الفلاسفة

1/– الفلاسفة اليونانيين :

أ/– أفلاطون :

إن الجمال عند أفلاطون مرتبط بالفلسفة العامة له، فالجمال في حقيقته مثال، فهذه الفكرة قائمة على أساس أن الشاعر ملهما إلهاما إلهيا ،لا ثمرة للإلهام عنده، إلاّ إذا صادف روحا خيّرة ساذجة طاهرة ،تمجد بأناشيدها الفضائل، فتربي عليها الأجيال .

لذلك فإننا لوسعينا إلى البحث في الجمال، فلن نجد في الأشياء المحسوسة المشاهدة، إذ ليس الجمال هو الفرس الجميلة ،إن الجمال الذي يبحث عنه الفيلسوف هو الجمال المطلق الذي لا يداخله أي قبح، إنه جمال الذات أو مثال الجمال .

وهنا يعتبر الجمال عنده لا يوضع في مستوى الحياة الإنسانية أبدا، إنه ليس له وجود على الأرض ولكن نحس بالجمال في الأشياء لابد من الإقتراب من الماهيات والمثل قدر الإمكان، إنّه مهما يحاكيها فلا يمكن أن يصل إلى مستوى الجمال المثالي فيها[1].

والجمال لدى أفلاطون يبدو بشكل واضح في محاوراته التي كرّسها للجمال خاصة في محاورة «فايدروس»، إذ قال: «من يفتنه رؤية الجمال الأرضي ،فيذكره هذا الجمال بجمال العالم العقلي أو عالم المثل وهو الذي يثير في الإنسان حب التأمل والتعجب بل يصبح من شدّة شغفه بهذا العالم أشبه بمن تنبت في نفسه أجنحة تتعجل الطيران والصعود إلى الملا الأعلى »[2].

ويذكر أفلاطون الجمال في محاوراته «فيدون » على أنه نوع من أنواع الكمال، وفي محاورته التي عنوانها «المائدة» عالج فيها الحب والجمال على أساس أنه المدخل في الجمال هو الحب، ويذكر أنّ المحب

[1] /– الصاوي ،أحمد عبد السيد. مفهوم الجمال في النقد الأدبي أصوله وتطوره.ط1 ،1984،ص– ص 6– 8.
[2] /– أفلاطون ،محاورة فايدروس .تر: أميرة حلمي مطر ،القاهرة ،1969.ص77.

يتدرج في طريق وصوله إلى الله من تعلقه بشخص محبوب إلى تعلق بجميع الأشخاص الجميلة، ثم يتدرج من حب الأشخاص إلى الأفكار الكلية، والمبادئ العامة، حتى يصل إلى معرفة الصور (المثل) ثم إلى الجمال المحض أي الله[1]

ب/– أرسطو:

وضع أرسطو تعديلا أساسيا على نظرية أفلاطون في الجمال،ووضع شروطا للإبداع الجمالي هي الوحدة والترتيب والنسبة التي تمثل الجمال الموضوعي .

نظر أرسطو إلى الجميل بوصفه وجودا، لا بوصفه موجود، فهذه التفرقة بين وجود الوجود والموجود نتطبق على نظرية الجميل عنده، فإنّه نظر إلى الجميل بوصفه وجودا لموجود، لا بوصفه موجودا قائما بالذات .

لذا نجد أن أرسطو بالرغم من اختلافه عن أفلاطون، لم يتحرر من مثالية أستاذه، فقد بين أنّ الفنان لا ينبغي أن يتقيد بالنقد الحرفي الواقعي بل يحاكي الأشياء على النحو الذي يجب أن يكون عليه والتحري للنماذج الكاملة الموجودة في عالم المعقولات .

ويعرف أرسطو المحاكاة بإنها إيجاد ما لم تستطع الطبيعة ايجاده، على النحو الذي يمكن أن توجد عليه الطبيعة، ولو أنها أنتجته أي أن الفن محاكاة للطبيعة بمعنى أنّه محاك لأفعال

الطبيعة وليس إعطاء صورة مكررة لما انتجته، ويجعل للمحاكاة قيمة بقدر ما تبعثه من رضا وبهجة في نفوس المتذوقين للفن[2].

[1] / – المرجع نفسه .ص9.

[2] /– خيون ،شاكر ،الجمال في أدب الرفاعي ،رسالة ماجستير ،الجامعة العراقية ،1433هـ/2012م،ص11.

2/- الجمال عند المسلمين :

أ/- أبو حامد الغزالي :

يقول الغزالي حول مفاهيم الجمال وأنواعه: «وأعلم أن كل جمال محبوب عند مدرك ذلك الجمال، والله تعالى يحب الجمال، ولكنه إن كان يتناسب الخلقة وصفاء اللون أدرك بحاسة البصر،وإن كان الجمال بالجلال والعظمة وعلو الرتبة وحسن الصفات والأخلاق وإرادة الخبرات لكافة الخلق وإفاضتها عليهم على الدوام إلى غير ذلك من الصفات الباطنة أدرك بحاسة القلب، ويقال: إن فلانا حسن وجميل ولا تراد صورته، وإنما يعني به جميل الأخلاق محمود الصفات حسن السيرة حتى قد يحب الرجل هذه الصفات الباطنة استحسان لها كما تحب الصورة الظاهرية .

وكما يؤكد أن لا خير ولا جمال ولا محبوب في العالم الاّ وهو حسنة من حسنات الله تعالى وأثر من آثار كرمه تعالى، وغرفة من بحر وجوده سواء أدرك هذا الجمال بالعقول والحواس وجماله تعالى لا يتصور ثان لافي الإمكان ولا في الوجود.

ومن هنا يتضح موقف الغزالي من تفسيره للجمال، حيث أنه يربط سائر أنواع الجمال الإلهي المطلق ،وأن كل الجمالات ترتبط به لانها أثر من آثاره .[1]

ب/- ابن قيم الجوزية:

بدأ من أعلى مستوى للجمال وهو جمال الحق الذي ليس كمثله شيء، فيقول: من أعز أنواع المعرفة معرفة الرب سبحانه بالجمال، وهي معرفة خواص الخلق وكلهم عرفه بصفة من صفاته وأتمهم معرفة بكماله وجلاله وجمال سبحانه، ليس كمثله شيء في سائر صفاته ولو فرضت الخلق كلهم على أجملهم صورة، وكلهم على تلك الصورة، ونسيت جمالهم الظاهر والباطن إلى جمال الرب سبحانه وتعالى، ويكفي جماله أنه لو كشف الحجاب عن وجهه لأحرقت سبحاته ما انتهى إليه بصره من خلقه، ويكفي في جماله أن كل جمال ظاهر وباطن في الدنيا والاخرة فمن آثار صنعته، فما الظن

[1] /- الامام الغزالي ،حامد محمد بن محمد، ج2 ،ص 208.

صدر عنه الجمال، ويكفي في جماله أن له العزة جميعا والقوة والجود كله والإحسان، والعلم كان والفضل ولنوره أشرقت الظلمات، ثم ينتقل إلى مستوى آخر من الجمال، وهو الجمال المحسوس المنظور فيؤكد أن الله تعالى يحب أن يتجمل له العبد بالجمال الظاهر في الثياب النظيفة الجميلة والجمال الباطن بالشكر على النعمة، ولمحبته عز وجل للجمال جعل عباده لباسا وزينة تجمل مظاهرهم [1]

ج/– ابن سينا:

كانت مقدمته باب الموسيقى في كتاب الشفاء تحمل الصفة الجمالية البحتة، فقد ينتقد المفهوم الشمولي للقوانين الموسيقية الذي انتشر في عصره ،ويطلق في تحليله للصوت والموسيقى من الإستنتاج و الإيحاء العقلي الناتج عن التجارب القوانين المبنية على المراقبة الصحيحة وكانت استنتاجاته بشكل رئيسي إلى مسالتين: الأولى الصفات الجمالية للإدراك الصوتي، والثانية نشأة الموسيقى، فالصوت حسب رأيه من حيث متعته ولذاته له طبيعة نوعية التي نميزها بالشعور ،فهناك أجناس تثير شعورا إما أن يكون ممتعا أو غير ممتع بطبيعتها أو بكثافتها[2].

ويرى ابن سينا أنّ الجمال من مكونات الشيء الجميل، أي أنّ له قيمه ذاتيه في نفسه، وأنه شيء ألهي يرادف الخير، وأنّه معنى مطلق مجرد غير قابل للتغيير، وأنّه تلك الحياة التي وهبها الله لمخلوقاته ونفخ فيها من روحه ومن ثمّ فالشيء الجميل هو الذي يشع بالحي.ففلسفة الجمال عند ابن سينا تبدأ من المطلق واجب الوجود وتعود إليه، فالإنسان ممكن الوجود في عرضه، واجب في جوهره، صدر عن الله بعد من طين وزوده بالعقل والحواس ليتعلم فيعرف الكون ونفسه والله، يحركه في ذلك غريزي للجمال المطلق، زرعه فيه المعشوق الأول بالإياب، بعد أن بدأت بالصدور، لهذا

[1] /– السورجي ، جميل علي رسول ،مفهوم الجمال في الفكر الإسلامي .مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية .العدد20.. رمضان 1433هـ/2012م .ص18.

[2] /– ينظر :أوفسيانكوف ،سمير وقا .موجز تاريخ النظريات الجمالية .تر: باسم السقا .دار الفارابي :بيروت ،1975مزص– ص53– 56.

تشكلت فلسفة الجمال عنده متكاملة عن الإتجاهات الثقافية المختلفة التي عرفتها الحضارة الاسلامية[1]

[1]/- قلعة جي ،عبد الفتاح رواس .مدخل الى علم الجمال الإسلامي ،ط1.دار قتيبة :بيروت 1991م .ص 14.

3/- الجمال عند النقاد العرب

أ/- ابن سلام الجمحي :

وضع ابن سّلام الجمحي (ت232هـ)معايير جمالية حدد من خلالها الصفات الحسية والقيم الجمالية للمرأة التي يحب أن تكون «ناصعة اللون، نقية الثغر، حسنة العين، جيدة النهود، ظريفة اللسان، واردة الشعر »[1].لقد كان يتذوق جمال الشعر العربي بوعي وخبرة، فهو ذو باع طويل في معرفته ومعرفة قواعده، إذا عرف الشعر بانه صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات، يعتبر أنّ ليس كل من يمتلك هذه الوسائل يستطيع الحكم على تلك الصناعات ومنها العمل الأدبي، لأننا لا نستطيع أن نميز جودتها أو رداءتها لوجود مظاهر أو صفات خاصة بها يمكن أن تخدعنا ولكن الذي يستطيع الحكم هم العلماء عند المعاينة والإستمتاع بصفة ينتهي إليها فكذلك الشعر يعرفه أهل العلم، وأنّ الذي لديه قدرة على معرفة يد الشعر من زائفه هو الناقد المتبصر الذي يعتمد على حكمه بالجودة والرداءة[2].

ب/- الجاحظ:

أشار الجاحظ (ت255هـ) إلى الجمال إشارات عدة في مواضع مختلفة إذ جعل للجمال قيمته المعنوية من خلال جمال المحاسن وحسن الصورة، ويجعل الحب مرتبط بالجمال لأنّه يجعل المحبوب أكثر جمالا في عين المحب فحاجة الرجل العاطفية إلى المرأة هي التي تجعله متبصرا لجمالها، لذلك ربط بين الجمال والحب، وذهب أيضا إلى الجمال الفني في العمل الأدبي من خلال ما ذكره حول قضية اللفظ والمعنى، فالمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والقروي والمدني، وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخيير اللفظ وسهولة الخرج في صحة الطبع وجودة السبك[3].

---

[1] /- ابن سلام الجمحي. طبقات فحول الشعراء .قراءة وشرح :محمد شاكر .مطبعة المدني :مصر ،1974. ص 6.

[2] /- ينظر :البرجاوي، عبد الرؤوف .فصول في علم الجمال. ط1 .دار الأفاق الجديدة :بيروت ،1981م .ص- ص6- 7.

[3] /- خيون، محمود شاكر. الجمال في أدب الرافعي . ص 16.

ج/- ابن قتيبة :

تحدث ابن قتيبة (ت276هـ)عن الجمال في كتابه عيون الأخبار فعقد له بابين الأول كان فيه الجمال والحسن، والآخر عن القبح والدمامة، وحدد بعض الصفات والمقاييس الجمالية التي كانت سائدة في عصره، وكان يذكره عن أقوال أحدهم هذا أجمل وجه رأيته ،وكانه سيف صقيل، ولم أر أحسن منه وجها.[1]

ولكن المقياس الحقيقي للحكم الجمالي عنده هو حسن المنظر والجوهر، ولذا نجد أنّه قد قسم الشعر على أربعة أضرب، وعدها مقاييس الجودة الفنية الجمالية فيقول: «تدبرت الشعر فوجدته أربعة أضرب ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه، وضرب منه حسن لفظه وحلا فاذا فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى، وضرب منه جاد معناه وقصرت ألفاظه، وضرب قصرت ألفاظه وقصرت معناه »[2].

[1]/-ينظر: ابن قتيبة الدينوري ،ابو محمد عبد الله بن مسلم .عيون الأخبار .د(ط) .دار المكتبة المصرية :القاهرة .1928 .ص- ض21- 28.

[2]/- ابن قتيبة الدينوري ،ابو محمد عبد الله بن مسلم . الشعر والشعراء .تحقيق :محمود محمد شاكر.د(ط). دار احياء الكتب العربية :القاهرة 1364هـ/ 1945م .ص-ص 9-10.

المطلب الثالث :الجمال والخطاب الأدبي

تقوم الفلسفات على ثلاث قيم وهي: الحق والخير والجمال، والفن الصحيح هو الذي يهيئ اللقاء بين الجمال والحق، فالجمال ليس قيمة سلبية بمجرد الزينة، كما أنّه ليس شكلا ماديا فحسب ولكنه بالمعنى الصحيح حقيقة مركبة في مداخلها وعناصرها وتأثيراتها المادية، والروحية وموجاته الظاهرة والخفية، وبذلك فان الخطاب الشعري كذلك يضم سته عناصر تغطي كافة وظائف اللغة بما فيها الوظيفة الأدبية فلقد وجد أن السمة الأساسية التي من أجلها وجد النص هي الإتصال هذا يأخذ النص سماته الخاصة من خلال تدرج وظائف عناصر الاتصال والتي فصلها جاكبسون في نظرية الإتصال والتي ميز فيها المرسل والمرسل إليه والرسالة والقناة، السياق، الشفرة.

فالرواية مثلا تعكس مأساة انسانية، والشعر كذلك على جماله يقدم حقائق مختلفة، وعلم الجمال يستطيع أن يحدد مستوى الإبداع في النص، فيصبح المفهوم ذا قيمة بعد خضوعه لذات المبدع وتشكله ضمن الصورة الفنية .

ويمكن لعلم الجمال دراسته للقيم الجمالية، ولجمالية الشكل الفني أن يأخذ طابع الجميل والقبيح في النص (الخطاب) أو القصيدة، يبحث عن الأسباب التي كانت وراء نجاحه، وكما أنه يحتاج إلى الإجابة لجعل الجميل جميل والقبيح قبيح ،ولا يكتفي علم الجمال بهذا فحسب وإنّما يحتاج إلى مبادئ البنيوية، للجمال دوره في إفادة العلوم الأخرى كالتاريخ والإجتماع والفلسفة وغيرها التي تساعد على معرفة مستوى النصوص والحكم على مستواها

الإبداعي ومن ثم الجمالي، ولكن الجانب الحسي الإنفعالي غير كاف لإنتاج القصيدة الجمالية التي هي عبارة عن توحيد بين الذات والموضوع[1]

[1]/- ينظر :إيمان غضاب .جماليات الخطاب الشعري في ديوان "حين تنزلق المعارج الى ...فيها "لحليمة قطاي .مذكرة ماستر .جامعة محمد خيضر بسكرة .1435هـ-1436/2014-2015م . ص ص15-16.

تكمن الأدبية من حيث آليات الصياغة والتركيب، فالشعر مثلا يعتمد على كشف اللغة من خلال التركيز على توازنها الصوتي والايقاعي، وعلى استخدام الصور، مما يصرف المتلقي بعيدا عن الدلالات المرجعية للكلمات ويبقى الجمال متأصلا سواء في الشكل أو في المضمون فالشكل مضمونه والمضمون يتحقق جماليا من خلال شكل ما دل عليه، فالجمال يتضمن كشيء موجود في الكون من بشر ونبات وكل الكائنات بالإضافة إلى ذلك الاعمال التي ينجزها هؤلاء المبدعون في نصوصهم الادبية.[1]

[1]/- المرجع نفسه . ص 17.

المطلب الرابع :الأسس الجمالية في البلاغة العربية

1/-الأساس الاجتماعي :

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، لا يستطيع الانعزال بما يحيط به، فهذا الأساس يربط بين الأدب والمجتمع بطبقاته المختلفة، كما أن العلاقات الاجتماعية أساس من أسس الإبداع الفني عموما، ففن الشاعر يقوم على أساس اللغة، التي هي ابرز الظواهر الاجتماعية .

ومن هنا يمكن القول إن للإيقاع البلاغي في كل عمل شعري جذور اجتماعية ترتبط به وتوجه مساره، فالشاعر يتأثر بحركة المجتمع من الزاوية التي يراها من خلالها وتتحكم في رؤيتها الظروف المحيطة به وهو سبب اختلاف الإيقاع البلاغي بين شاعر وآخر ....

فالعملية الشعرية كما يقول بشار بن برد" تحتاج إلى الفهم الجيد والغريزة القوية والأحكام والاختيار، والحذر من التكلف، حين سئل مرة :« بما فقت أهل عمرك، وسبقت أهل عمرك في حسن معاني الشعر، وتذهيب ألفاظه ؟فقال :لأني لم أقل كل ما تورده على قريحتي ويناجيني به طلبي ويبعثه فكري، ونظرت إلى مغارس الفطن ومعادن الحقائق، ولطائف التشبيهات، وسؤت إليها بفهم جيد وغريزة قوية فأحكمت سيرها، وأنقيت حرها وكشف عن حقائقها، واحترزت من متكلفها لاو الله ما ملكت قيادي قط الإعجاب بشيء مما آتي به ».

ومنه فإن بشار بن برد استطاع أن يخرج حركة بلاغية ناجمة عن تفاعل بين طاقات الشاعر وقدراته القنية، وبين حركة التطور الحضاري ،فالتنظيم الإيقاعي في الشعر ما هو الا دلالة واضحة على شدة الصلة والتفاعل بين الشاعر [1].

[1]/-ينظر: أحمد حمدان ،ابتسام ،الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر الجاهلي ،ط1،دار القلم العربي :حلب ،سوريا ،1418 ه/1997 م،ص- ص 93- 96.

ومجتمعه، لأنّ الإيقاع البلاغي يتيح له أن يمضي إلى أعماق نفسه حين مشاركة القطيعة أو الوجدانية وهذا يعني أنّ العامل الإجتماعي أساس في توليد الإيقاع والنظام الشعري، فاذا انقطعت الصلة بين الفن والمجتمع تهدم النظام واندثر الإيقاع، واتجه العمل نحو الفوضوية في الفن .

2/– الأساس النفسي :

لاحظنا في ما سبق أنّ المبدع لا يقدر على الانفصال عن مجتمعه، وبهذا الاخير يستطيع أن ينظم علاقته به، لأجل تحقيق هدفه في الإنسجام والتلاؤم، والمبدع بما امتاز بهمن حس مرهف فإنّه يملك بالمقابل جهاز حركيا نشيطا، يمكن نشاطه في منطقة التعبير اللغوي خاصة ،فالجهاز الحركي يعتمد على كلية ذات بنية حركية وفق حركة ايقاعية، فالميل نحو تنظيم الحركة ايقاعيا أمر حتمي لا جداله فيه.

فحركة الشاعر هي حركة لإعادة تنظيم اللحن يمضي فيها بخطوات ينظمها اطاره الشعري وذلك عن طريق أعماق نفسه باستغلال طاقاته المعرفية المدربة المرتبطة أساسا بوجدانه الخاص.

فالتفاعل القائم بين الوجدان (الذات)والبيئة ينعكس في العمل الفني إذا تتوارد الخواطر والصور والذكريات على ذهن الشاعر فلا تبقى على حالها تماما بل تتعرف للتفاعل مع معطيات المخزون الوجداني والعاطفي، وتخرج خلقا جديدا يجسد الرؤيا الفنية للشاعر ويحقق تطلعه نحوى التلاؤم والإنسجام .

فحالة الشاعر النفسية من شانها ان تكون عاملا في ترسيخ بعض الافكار والصور والذكريات ينظمها معتمدا بذلك عل خبرته الفنية والجمالية، فالنفس لها دور كبير في عملية الابداع الفني، فمثلا عبد القاهر الجرجاني ابدى اهتماما كبيرا بالعملية النفسية عند المبدع، ففي حديثه عن البلاغة ويرى انها تعبر عن تفضيل بعض القائلين على بعض، حيث نطقوا وتكلموا وأخبروا الأخرين عن أغراضهم ومقاصدهم المختلفة ورغبوا أن يعملوهم ما في نفوسهم ويكشفوا لهم عن ضمائر قلوبهم .

كما عالج "حازم القرطاجني" للفعالية النفسية في عملية الإبداع ذات آفاق أوسع بإدراكه أنّ الشعر إنّما يصدر عن النفس التي يحركها بواعث تحدث عنها تأثيرات وانفعالات تكون أساسا من أسس الإبداع الفني، وعن هذه الانفعالات تصدر المعاني التي يقوم على أساس التناسب والانسجام .

هذه الفعالية النفسية سماها "حازم "ب القوة على التشبيه وهي التي تعين في عملية النظم الشعري، من هنا فرق "حازم "بين اللغة العادية واللغة الشعرية ،فذلك الشعاع والبريق والايحاء الناجم عن الاستعمال الشعري لا نجده في الاستعمال العادي للغة، وهذا الاشعاع والايحاء إنما يعود إلى الايقاع البلاغي [1].

3/– الأساس الفني :

الفن قائم على النسبة الإيقاعية بين مضمون الإنساني والتجارب و الأفكار والمشاعر، وبين الأشكال و الاساليب والأدبية فكلاهما وجهين لعملة واحدة.

إنّ الأشكال البلاغية الإيقاعية المجردة لا تأخذ طالعها الفني إلا إذا اقترنت بمضمون يحمل ايحاءات وجدانية تبعث فيها اشعاع الحياة فكما أن الشكل المجرد وحده جاف وفارغ، فإن المضمون الوجداني إذا لم ينتج له شكل جميل وايقاع منسجم يبقى منغلق على ذاته، ولا يسمى فنا، بل إنّ العلاقات الساقية حين تبتعد عن حرارة الوجدان فإنها تتحول إلى عقلي باهت، إذ أن الربط بين الأجزاء البادرة وفق قانون تداعي المعاني هو في الحقيقة ربط عقلي مجرد من العاطفة وهذا الربط الذي يتولد عن العقلي أو المنطق وحدهما هو ربط لا يحقق الشروط الأساسية للعمل الفني بل ويتنافى أصلا مع حقيقته وطبيعته .

---

[1]/– المرجع نفسة ،ص– ص108 – 118.

و الإيحاء روح الفن وثمرة القدرة الفنية، كما أن الايقاع نابع من حركة المعاني الكامنة في النفس والمتفاعلة مع الحركة التعبيرية فتكسبها نموا حيا يسري من خلال نظام العلاقات اللغوية السياقية والعلاقات الدلالية والإيحائية ،فكل معنى يحتاج إلى الحركة التي تلائمه وليس كل الارتباط بين الألفاظ يصنع شعرا يحقق كل الامكانات الشعرية ما لم يكن ايقاعيا.

فالفن كما يقول آلان: حركة منتظمة أو هوى مقيدة، وحتى تكتمل جوانبه لابد أن يأخذ بعين الاعتبار فاعلية المتلقي في تكوينه فنية العمل الإبداعية .

ولتحقيق عملية التواصل بيت موقف الشاعر والمتلقي إنما تقوم على التذوق الفني، وذلك بالفهم والادراك إضافة إلى حدس من خلاله يستطيع المتلقي أن يستكشف الحركة الإيقاعية المتجلية في الأشكال والعلاقات المتداخلة والمتفاعلة .[1]

[1] /- المرجع نفسه ،ص- ص193- 143.

4/- الأساس الموضوعي :

يقوم الإيقاع على جلمة من القيم الحركية ذات صبغة كمية وكيفية، وهو بذلك يشكل بنية متكاملة في النسيج الفني على نحو يحقق التناسب والإنسجام بين الأجزاء، فالعمل الفني يتصف بالتنوع والتعقيد وتسهم العناصر في العمل الفني ليكون ذات قيمة، ولتماثل هذه العناصر فإنّ تكرارها يؤدي إلى نوع من الترجيح الإيقاعي .

أما التكرار فهو نوع من أنواع النسبة، ويعني ظهور العنصر نفسه في عدد من الأماكن المختلفة، سماه "هيجل " بالتناظم يتمثل في اعطاء الشكل والوحدة المعينة .

كما رصد البلاغيون في تراثنا الأدبي القديم أشكالا متنوعة للتكرار منها: الترديد التصريع، الترجيح، التذييل، الجناس، العكس والتبديل، تشابه الأطراف، ورد الإعجاز على الصور المشاكلة، الإرصاد ،الازدواج والتكافؤ....،والاختلاف بين هذه الظواهر اختلافا جزئيا في المعنى أو المبنى .

وفي التراث البلاغي هناك مبدأ أساسي سماه "قدامى بن جعفر "الإئتلاف وهو يقوم على أن الشعر وحدة مجتمعه عن طريق ضم عناصره وجمع أجزائه وإن لم تتوفر هذه الصفة ما كان للشعر أقسام تتحدد وتجتمع، كما أن مبدأ التناسب عند حازم القرطاجني أساس بنى عليه منهجه فعلم البلاغة تندرج تحت تفاصيل كلياته ضروب التناسب والوضع ،وهو مبدأ الذي تريد إليه كل أشكال الاقترحات سواء أكان قائما على أساس التماثل أو التضاد [1].

[1]/- المصدر نفسة ،ص 131-134.

المبحث الثاني :الجمال عند بشير خلف

المطلب الأول :المفهوم

أ/– لغة:

لقد ذهب بشير خلف في تعريفه للجمال من الناحية اللغوية بداية إلى ما هذب إليه ابن منظور في لسان العرب فلم يخرج عما ورد فيه من تعريف للجمال كمادة لغوية، الاّ أنّه أضاف هذا الباب تعريفا للأمام القرطبي حول الجمال وصفه بالبديع قال فيه: «الجمال يكون في الصورة وتركيب الخلقة ويكون في الأفعال، فأما جمال الأخلاق فكونها من صفات المحدودة من العلم والحكمة والعدل وأمّا جمال الأفعال فهو وجودها ملائمة لمصالح الخلق، وقاضية لجلب المنافع فيهم، وصرف الشر عنهم وأما جمال الخلقة فهو أمر يدركه البصر، ويلقيه في القلب متلائما، فتعلق به النفس من غير معرفة بوجه ذلك ،ولا نسبته لأحد من البشر، وجمال الأنعام والدواب من جمال الخلقة، وهو مرئي بالأبصار موافق للبصائر »[1].

فالجمال عند بشير خلف من الناحية اللغوية هو جمال الهيئات والمظهر الخارجي مع جمال الأخلاق والأفعال فالجمال كل متكامل يستوجب توفر جوانب ثلاث هي: جمال الصورة ،جمال الأفعال وجمال الأقوال .

[1] /– ينظر: خلف بشير ، الجمال فينا وحولنا ، د ط، دار الريحانة للكتاب ،2007،ص 13،14.

ب/– اصطلاحا :

الجمال ضد القبح وهو الحسن والزينة، ومنه الحديث «إنّ الله جميل يحب الجمال »أي حسن الأفعال كامل الأوصاف .

والجمال حسن الشيء ونضم به وكماله على وجه يليق به ،ومعنى ذلك أن كل شيء جماله في حسنه كامن في كماله اللائق به، فإن كانت جميع خصوصياته وكمالاته الممكنة كائنة فيه، فهو في غاية الجمال .....فالحظ الجميل هو الذي جمع ما يليق بالحظ من تناسب الحروف وتوازنها واستقامة ترتيبها وحسن انتظامها فكل شيء خصوصياته الجمالية، فما تجمل الإنسان لا تجمل الحيوان مما هو من خصوصياته ما تجمل فن الخط لا تجمل فن الأصوات، ما تجمل الأواني وبزخرفتها غيرها تجمل الثياب، وهكذا في سائر الموجودات[1].....

وعليه فالجمال سمة يجسدها حسن الأفعال و الأوصاف تختلف من شيء لأخر حسب خصوصية الشيء المراد اثبات أو نفي صفة الجمال عليه، فلا نستطيع اجراء مقارنة بين الحيوان و الإنسان في مقدار الجمال أيّها أكثر جمالا ومن منهما الأقل لأن الطبيعة والخصوصية الحيوانية لأي حيوان كان حتما تبتعد كل البعد عن الخصوصية والطبيعة الإنسانية، ومنه فمراعاة الخصوصية ضرورة لابد من مراعاتها في اِطلاق حكم الجمال أو القبح على الأشياء .

ويعرف بشير خلف الجمال بأنّه ذلك الذي يشم بالتنافس والنظام والإنسجام بحيث يتم عن ذلك معنى، وليكون له مغزى محدد، والجمال لا يرتبط في نظرية البعض من الفلاسفة وعلماء الجمال والإجتماع بفكرة السعادة، أو بفكرة الفائدة، أو المنفعة، كما لا تربطه علاقة بالخير أو الشر ويضيف علي عبد المعطي في كتابه السابق (مقدمات في الفلسفة)بان للجمال معنيين واسع، ومعنى ضيق فالمعنى الواسع للجمال يوازي «الطيب »الجمالي وهذا المعنى العام له درجات متفاوتة في الاستعمال كما أنه يختلف من حالة إلى أخرى، أما المعنى الضيق فيعنى ما يشعر به الإنسان العادي في داخله، وما تحس به من مشاعر واحساسات جمالية .....والجمال بالمعنى الواسع قد يكون

[1]/– خلف ، بشير ، الجمال فينا وحولنا ،ص 15.

بسيطا أو مركبا: لجمال البسيط مثل النغمة البسيطة، الوردة المتفتحة، الوجه الممتلئ شبابا وحيوية، أما الجمال المركب فهو يتسم بالتعقيد في البناء والجهد في الفهم والعمق في المعنى[1].

ويؤكد بعض العلماء والفلاسفة أن الجمال لا يرتبط بفكرة السعادة أو الفائدة أو الخير أو الشر ويضيف علي عبد المعطي محمد في كتابه سابق الذكر أن للجمال معنيين واسع وآخر ضيق حيث أنّ الجمال في معناه الواسع يعد أكثر شمولية تتفاوت درجات استعماله من حالة إلى أخرى أما عن الجمال الضيق ينحصر في جانب شعور الإنسان العادي .

[1]/- المصدر نفسه، ص 16.

المطلب الثاني :الجمال في الإسلام

1/-في القرآن الكريم:

الجمال فطري في الإنسان يميل إليه بطبعه، وهذا لا يحتاج إلى تدليل، إنّه و محسوس مشاهد في كل زمان ومكان، أما ما ورد في نصوص الشرع الحنيف من دعوة للتأمل في الجمال فهي كثيرة نذكر منها -على سبيل المثال لا الحصر - الآتي :

ما ورد في الكتاب المقدس

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۖ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝٥ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝٦ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝٧ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٨﴾النحل: ٥ – ٨

ومثله ما ورد ذكره في جمال منظر السماء الحث على النظر إليها: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ۝١٦﴾ الحجر: ١٦

ففي هذه الآيات دلالة واضحة على عظمت قيمت الجمال، حيث أمنّ الله على الإنسان بكل مظهر جميل، وحث المسلمين على النظر في كل جميل حتى تسمو نفوسهم وترتقي لفهم المعاني الجليلة[1].

ويؤكد الدكتور داود أن المعجزة القرآنية الرائعة والمسلمين أمام وعي جمالي جديد، نجد تجلياته في الفكر، اللغة، السلوك، العمارة والفن، ينطلق هذا الوعي من خالق الجمال البديع الذي كل جمال

[1]/- المصدر السابق ،56.

موجود مؤثر لجماله، فللّه سبحانه وتعالى جمال الذات والصفات وجمال الأسماء والأفعال إنّه المثل الأعلى في كل شيء ليس كمثله شيء في الرحمة والقدرة واللطف والجمال [1].

وعليه فالجمال في القرآن الكريم نابع من كونه كلام الله عزو جل الذي له صفة الجمال الكامل أبصر للناس كافة وبطرق متعددة الجمال والجمالية في مخلوقات الله تعالى الجميل الذي يمثل كل فينا وحولنا أثر لجمالية جل في علاه.

ب/– في السنة النبوية الشريفة:

لقد حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على تربية صحابته الكرام على كل هذه المعاني وكيف لا وهو أول من قرر الجمال ربه، فاحبه حتى درجة الخلة، قال صلى الله وعليه وسلم لأصحابه يوما «لو كنت متخذا من أهل الأرض خليلا لأتخذت ابن أبي قحافة (أبا بكر)خليلا، ولكن صحابكم خليل الله »

وضح ذلك عنه عليه الصلاة والسلام في سياق آخر قال: «إني أبر إلى الله أن يكون لي منكم خليل، فإن الله تعالى قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا، ولو كنت متخذا من أمتي خليلا لأتخذت أبا بكر خليلا، الا وإنّ من قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصواليحهم مساجد أفلا تتخذوا القبور مساجد !إني أنهاكم عن ذلك !»

وكان يعلمهم كيفية سلوك طريق المحبة بعبارات وإشارات شتى، ما تزال تشع بالنور إلى يومنا هذا، فانظر إنّ شئت إلى قوله عليه الصلاة والسلام :«وانتمْ الغرَّ المحجلونَ يومَ القيامةَ من أسباغِ الوضوءِ، فمنْ استطاعَ منكُم فليطلَّ غرّتهُ وتحجيلهُ!» والغرة بياض في ناصية الحصان، والتحجيل بياض في يديه، فتلك سيم الجمال في وجوه المحبين وأطرافهم، يوم يردون على المصطفى، وهي سيم ليست لأحد من الأمم بها يعرفون في كثرة الخلائق يوم القيامة، كالدر المتناثر في دحينه الفضاء [2]

[1]/- المصدر نفسه، ص89

[2]/- المصدر نفسه، ص – ص 66- 67.

فرسولنا الحبيب المصطفى حاول تنبيه أصحابه ومن جاء بعدهم من المؤمنين المسلمين إلى أن هناك جمالا ضروريا آخر يصاف جمال الخلقة والصورة الا وهو جمال الروح والأخلاق فحاول بطريقة أو بأخرى تهديب السلوك وصقل الفكر و ترقيته إلى ما هو أفضل وأجمل، وما حديثه «ومَا أوتيتُ إلاّ لأتمَّ مكارمَ الأخلاقِ» إلاّ دليل صريح على أنه صلى الله عليه وسلم بعث من أجل تحسين وتجميل الأخلاق والخلق.

المطلب الثالث :دواعي الكتابة الجمالية ومقوماتها

1/- الدواعي:

يعد بشير خلف من الأقلام الجزائرية التي حاولت أن تتبنى الكتابة الأدبية الجمالية كخيار بديل لواقع أشبه بالكابوس الطويل الذي عشش وسكن أرجاء جزائرنا الحبيبة خلال فترة التسعينيات، ذلك الكابوس الذي مثله الإرهاب هذا الأخير الذي سعى جاهدا أن ينشر الظلام والخراب حيثما وطئت أقدامه أي بشبر من ربوع هذا الوطن الحبيب، هنا كان على كتابنا ومن بينهم بشير خلف أن ينتج للأمل بصيصا وأن يحاول من خلال كتاباته المتعددة في الجمال والجمالية، أن يعرج النظر على زاوية منيرة من زوايا هذا الواقع المعاش الذي بات أشبه بالليل الطويلة، فبشير خلف أراد أن يصرف نظرة عن الخراب الذي بات يعم المكان وقال نفسه لما لا نرى ما يبعدنا عن هذا القبح ونرى الجمال في ماحولنا فالله جميل يحب الجمال و لإنّ الله كذلك فقد زرع الجمال وبثّه فينا ومن حولنا فجرى بنا نحن كعباد لله تعالى أنّ تتدبر في آياته الكونية ونحاول أن نستبصر ما فيها من جمال يغذي أرواحنا ويبعدنا عن هذا الدمار ويعطي لأرواحنا بصيصا من أمل يمكننا من البقاء هاهنا على هذه الأرض الطاهرة التي طالما سقى كل شبر فيها بدماء شهداء الأبرار له عدة أعمال أدبية وتناولت فكرة الجمال كفكرة في الكتابة الأدبية بمختلف أوجهها من بينها: الجمال فينا وحولنا، مرايا وعمل أدبي آخر وسماه على أجنحة الخيال [1].

[1] /- خلف ،بشير .جلسة علمية :قاعة الإشراف بكلية الأدب واللغات بجامعة حمه لخضر ،الوادي .30نوفمبر 2015 .الوقت :من الساعة 11إلى 12 صباحا.

2/- مقوماته:

يعد الجمال من الصفات المعيارية فلا يمكن المتيقن أن هناك جمال مطلق كذلك وأن الجمال صفة لا يمكن الإنفاق عليها بين جميع الناس فما يكون بالنسبة لبعضهم جميلا قد يكون غير جميل عند بعضهم الأخر أو ربّما لن تكون درجة الجمال لذلك الشيء نفسها عند كلا الطرفين لكن بالرغم من هذا إلا أنّه هناك شبه اتفاق بين الفلاسفة والمفكرين على عناصر إذا ما توافرت في الشيء يمكن أن ينطلق عليه (صفة الجمال)وهي :

1/- السلامة من العيوب: كل ما هو جميل يدرك جماله وحسنه بسلامتك من العيوب، وخلوه من أي نقص، ولذا لفت القرآن الكريم النظر إلى التأكد من وجود هذه السمة في الجمال، وذلك بعد تسجيله بعض مظاهر الجمال في الكون ففي الحديث عن جمال السماء

،قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ۝٦﴾ق: ٦

فقد نصت الآية على جمال السماء وزينها و أنها سالمة من التفوق، وما ذلك إلا نفي للعيوب عنها وتأكيد على جمالها .

2/- التناسق والتنظيم: وهو سمة أخرى للجمال تقوم أساسا على التقدير والضبط والأحكام وتحديد نسب الأشياء بعضها إلى بعض في الحكم والشكل واللون والحركة والصوت، وقد تحدث القرآن الكريم عن هذه السمة مقررا اعتبارها في أصل الخلقة والتكوين،قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ۝٢﴾الفرقان: ٢

سواء أكان ناطقا أو صامتا ،صغيرا أو كبيرا ،ساكنا أو متحركا .

3/- النص والتعيين :ليس كل جمال في هذا الكون الفسيح مما في مقدور الإنسان يدركه دون أن يساعده وحي من السماء أو دون الاستعانة بآلات التقانية الحديثة ،وتكنولوجيا الكشف و الإتصالات ....إنّ الكون أوسع من أن تحيطه المحدود، وقد خفي عليه وجه الجمال في شيء من

الأشياء، لا لخلل يرجع نفسه أو كونه فاقدا التسلق والتنظيم ولكن لكون الإنسان عاجزا عن ادراكه وقاصرا عن الإحاطة به [1].

يبدوا أن الفلاسفة والمفكرين حاولوا تحديد سمات تسهل علينا التمييز بين الجميل والقبيح فهم رفع المسالة وعدم تركها لسلطة الذوق والرأي الفردي فهذه المعايير الثلاث (السلامة من العيوب التنظيم والتناسق، النص والتعيين)وضعت لهدف الإصابة وعدم الخطأ في تحديد الجميل من القبيح بدقة ووضوح أكثر من قبل.

[1] /- بشير ،الجمال فينا وحولنا ،ص 18،20.

المطلب الرابع :أقسام الجمال ومصادره

الجمال نعمة ربانية جعلها الله عز وجل وبثها في مختلف مخلوقاته إلا أنها صفة وسمة تتفاوت فيها مخلوقات الله جلى علاه من حيث النسبة فمنهم شديد الجمال والمتوسط ومنهم العادي وكلهم جميلون في كل الأحوال، هذا وإن للجمال أقسام ومصادر نذكر ما يلي :

1/– الأقسام:

الجمال في هذا الكون فسيح أكبر وأكثر من إدراك الإنسان الفاني الضعيف العاجز عن الإلمام بكل شيء، فالكون أوسع من أن يحيط الإنسان بعقله المحدود و الأشياء التي تنظم هذا الكون الفسيح إما أن تكون أجسامنا لها طول وعرض وعمق كالسماء و الأرض، والشمس والقمر ونحوها وإما أن تكون معان، كالأقوال والأفعال والأسماء والصفات، واستنادا إلى ذلك يمكن تقسيم الجمال إلى قسمين :

أ/– **جمال حسي** :هو الذي يدرك بالحس كجمال الطبيعة في سمائها و أرضها وشمسها ،وقمرها وليلها، وبحرها ،وكجمال الإنسان من حيث تكوينه، وقد ذكر القرآن الكريم كثيرا من مظاهر الجمال مشيرا إلى جماله الحسي كي ينتفع به الإنسان، ويشكر ربه الذي سخر له الكون وما فيه

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۖ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝٥ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝٦ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝٧ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٨﴾النحل: ٥ – ٨

عن الانسان قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤﴾التين: ٤

فهذه الآية وتلك تعبران عن الهيكل الجمالي الذي يبنى عليه الإنسان، فالجمال سمة بارزة في الإنسان مثلما هو مبثوث في غيره من الموجودات .

ب/– جمال معنوي :ويشمل على أمور كثرة لا تدرك بالحس والمشاهدة ولكنها تدرك بالعقل الواعي والبصيرة والنافذة، من هذه الامور الجمالية المعنوية نجد:

1/– الأقوال :فالجمال المعنوي موجود في الأقوال الحسنة و الألفاظ الطيبة

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾

فصلت: ٣٣

فقد جعل الله الدعوة إلى الإسلام، والنطق بكلمة الشهادة من أحسن الأقوال وأجملها، فدل على أنّ الجمال موجود في الأقوال التي يقولها الناس، وفي الألفاظ التي ينطقونها، لا من حيث تركيبها اللفظي وصياغتها البلاغية ولكن بالنظر إلى ما تحمله من معاني ومدلولات .

2/– الأفعال :والفعل قرين القول ،بل إن القول إذا لم يقترن بالفعل لا يبلغ الكمال في الحسن والجمال، ولذا ذكر الله تعالى في الآية السابقة بقوله « وَعَمِلَ صَٰلِحًا ».

اذ القول وحده مهما كان جميلا لا يكفي صاحبه مالم ينضم إليه فعل، فالجمال يوجد في الفعل كما يوجد في القول[1].

[1] /– خلف ، بشير ، على أجنحة الخيال ،58، 59.

2/- المصادر:

إنّ الحديث عن مصادر الجمال حديث يطول ولا يمكن حصره في هذه الوريقات لأنّ مصادر الجمال عديدة إلا أنّنا نكتفي بذكر البعض منها كالآتي :

أ/- الطبيعة :

بكل ما تحتويه من أرض، سماء، إنسان، حيوان، نبات وجماد هي كلها مواطن فسيحة للجمال الطبيعي والقرآن الكريم حين تناول الطبيعة لفت نظر الإنسان إلى كثير من دقائقها، على سبيل المثال قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾البقرة: ١٦٤

إنّ هذا المشهد العظيم لوحة رائعة من الطبيعة التي لا تحدها الأبعاد والانظار، يسرح فيها العقل البصر يتمليان السحر والجمال.

ب/- الإنسان :إنّ الإنسان ميدان آخر للجمال يتخلله الجمال منذ مرحلة تكوينه ونشاته إلى مرحلة نضجه وتكامله، بل إنّ الجمال من أبرز سمات الإنسان التي نوه بها القرآن في أكثر من آية للدلالة على قدرة الله تعالى وابداعه.

ج/- الفن :والفن من نتاج إنساني عكس الجمال الذي هو ابداع رباني، هو استفادة الإنسان من الطبيعة التي سخرها الله له، ومن عقله الذي وهبه إياه، والفن مجال خصب للجمال لا ينصب مادام الإنسان موجودا في هذه المعمورة [1].

[1] /- المصدر نفسه ، ص 60.

د/– النقش والزخرفة :عرف المسلمون منذ القديم بهذا الفن الجمالي حتى قيل إن الفن الإسلامي فن زخرفي، ذلك أنها لا يكاد يخلو أثر إسلامي بدءا بالخاتم مرورا بالأواني وانتهاء بالبناءات الضخمة قامت الزخرفة على نمطين :

الأول: نمط بنائي أو ورقي الذي أبرز اساليب متعددة، من افراد ومزاوجة وتقابل وتعانق وفي مجالات متنوعة من جدران وقباب وتحف نحاسية وزجاجة، وصفحات الكتب وأغلفتها .

الثاني :نمط هندسي وذلك باستعمال الخطوط الهندسية وصياغتها وفي أشكال فنية رائعة، على شكل نجوم أو دوائر متداخلة وغيرها من الأشكال .

هـ/– الكتابة والخط: كانت الكلمة ولازالت وستبقى ميدان رحبا للجمال الفني سواء كانت نثرا أو شعرا، ولقد حظي الخط والكتابة مكانة عظيمة منذ القديم ،وعظمت هذه الخطوة منذ بدء الوحي على رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، حظي الخط العربي مكانة رفيعة ولايزال كوسيلة للكتابة وكتحفة فنية لم يبلغها أي خط آخر، إذ حظي عناية فائقة، وتفتن الناس فيه ولا يزلون فاكسبوه ألوانا و أشكالا فوجد الخط الكوفي والفارسي والمغربي وغيره[1].

[1] /–خلف ، بشير ، الجمال فينا وحولنا ،حي القبة :الجزائر ، 2007 ،23 ،24.

المطلب الخامس : جماليات اللون في القرآن الكريم والشعر العربي

اللون من اهم وأجمل ظواهر الطبيعة ومن أهم العناصر التي تشكل الصورة الأدبية، لما يشتمل عليه من شتى الدلالات الفنية، الدينية النفسية الإجتماعية الرمزية و الأسطورية .

للون دوره في الصورة الفنية القرآنية لأن اللون قد وظف ويوظف المستويات البنيوية والتعبيرية والحسية، التزيينية الجمالية والرمزية للتصوير الفني القرآني، فاللون فيه قد يدل القدر الإلهية، والرحمة الربانية والجمال الألهي الذي تظاهر في الطبيعة وقد يرمز إلى الحياة أو الموت والأمل أو الخبية، أو الأيمان، الهداية أو الضلالة والنشاط أو حزن .

استخدم اللون في ستى الدلالات فيما يدل عليه مباشرا كالأخضر والأصفر، الأبيض، الأزرق وما يدل غير مباشر كالليل والنهار، والنور والظلام .

إنّ التصوير هو أداة المفضلة في اسلوب القرآن الكريم ،إذا يعبر بالصورة المحسة المتخيلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية وعن الطبيعة البشرية ،ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة أو الحركة المتجددة ،فاذا المعني الذهني هيئة أو حركة ،وإذا الحالة النفسية لوحة أو مشهد وإذا النموذج الإنساني شاخص حي وإذا الطبيعة البشرية مجسمة مرئية .[1]

كما أنّ اللون من أهم الظواهر والعناصر التي تشكل الصورة الأدبية لأنّ له ارتباط وثيقا يجمع مجالات الحياة وظواهر الكون وله علاقة وطيدة بالعلوم الطبيعية، وعلم النفس، الدين والثقافة و الأدب، والفن و الأسطورة وهكذا، هذا وقدي عمق اللون علاقة الأدب بفن الرسم لأنّه كما يقول شاعر يوناني "الرسم سعر صامت، والشعر تصوير ناطق ".

[1] /- خلف ،بشير .مرايا ،ص .57

فالرّسام يحاول بريشته وما بيئة بها من ألوان على لوحاته أن تحاكي ربما قضة أو حكاية، واقعة تاريخية مشاعرا أسترت وراء ظلمة الجسد فتمكنه الألوان بمعانيها والدلالات كلفة من تفريغ ما يداخله وايصاله لمن يرغب ويشاء، أمّا الشاعر يستخدم الألوان استخداما لفظيا ليرسم في أذهاننا بمختلف عباراته مشهدا يحكي قصة معينة فكلا من الرّسام والشاعر يستخدمان الألوان للتعبير عن أغراضهم المختلفة [1].

[1] /- المصدر السابق ،ص 76.

الفصل الثاني

الكتابة الأدبية للطفل عند بشير خلف

أولا: الأدب والطفولة

1- الطفولة

2- مفهوم أدب الطفل

3- نشأة أدب الطفل

4- أهدافه وخصائصه

5- صعوبات الكتابة للطفل

ثانيا :بشير خلف والكتابة للطفل

1- الطفولة ومراحلها

2- الكتابة للطفل

3- الركائز الأساسية للكتابة الطفولية

المبحث الأول :الأدب والطفولة

المطلب الأول: الطفولة

يعتبر أدب الأطفال جزاء من الأدب بعمومه ويحمل خصائصه وصفاته ولكنه يعني بطبقة محدودة من القرّاء هم الأطفال وهو إن استفاد من الفنون الحديثة والرسوم والصور والأشكال التوضيحية فإنّه يحمل مضمونا معيّنًا سواء صيغ بأسلوب المقالة أو بأسلوب القصة والأنشودة أو الحكاية .

1/– الطفولة: تعتبر بداية الطفولة أمر بديهيا كونها تبدأ مع ولادة الإنسان أما نهايتها فهي مختلفة، والتفصيل في ذلك نجده قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾﴾

النور: ٥٩

أي أن الطفولة مراحل تتحدد من ولادة الطفل إلى أن يحتلم .

يتحدث أحمد شوقي عن الطفولة في قصيدته «مصاير الأيام » وقد صور فيها ذكريات طفولته الأولى مع أقرانه[1]،يقول:

ألا حبذا صبحة المكتب و أجب بأيامه أحبب!

يا حبذا صبية يمرحون عنان الحياة عليهم صبي

كأنّهم بسمات الحياة وأنفاس ريحانها الطيب

فيا ويحهم هل أحسو الحياة لقد لعبوا وهي لم تلعب[2]

---

[1]/- زلط ،أحمد .أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال . ط1 .مكتبة وفاء المصرية:1415هـ/ 1994م .ص 114 .

[2]/- شوقي، أحمد .الشوقيات .ط1 .الجزء 2 .المؤيد والآداب.ص 147 .

2/– مراحل الطفولة :

أ/– مراحل النمو الإدراكي :

أ/–1/– مرحلة الطفولة من (3– 5)سنوات

في هذه المرحلة يكون الطفل مرتبط بأبويه ارتباط شديد وأنه لا يعرف من المحيط الذي يعيشه سوى البيئة الضيقة وهي البيت وما يحيط به من شارع أو حديقة وما يشاهده فيها من حيوان أو نبات.....

2/– مرحلة الطفولة من (5– 8)سنوات :

هنا ينظر الطفل إلى ما وراء الظواهر الواقعية، فيتخيل أن وراءها شيئا ،فهو يجنح بخياله إلى سماع القصص الخيالية وما شابهها من الأدب الخيالي الذي يعيشه، وتسمى هذه المرحلة بمرحلة الخيال الحر .

3/– مرحلة الطفولة من(8–12) سنة:

يظهر عند الأطفال في هذه المرحلة حب المقاتلة والسيطرة والغلبة ،ولذلك فالأدب الملائم لهم هو قصص البطولة والمغامرات، لذا يجب أن نختار لهممن هذه القصص ماله معنى سليم، وما خلا من الطيش والتهور، وأدبنا العربي والإسلامي عموما غني بالقصص البطولية كهجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وغيرها ...، وتسمى برحلة المغامرة والبطولة .

4/– مرحلة الطفولة(المراهقة) من (13– 19) سنة:

ويبدأ الميل إلى القصص الغرامية وهنا يأتي دور المربي بتقديم القصص الغرامية التي ترمي إلى غرض شريف حتى لا ينزلق الأطفال في قصص غرامية رخيسة[1]

---

[1]/– أبو معال، عبد الفتاح .أدب الأطفال دراسة وتطبيق .ط2 .دار الشروق :عمان ،الأردن ،1988. ص. 22 .

5/- مرحلة المثل العليا :ما فوق 19

وهذه المرحلة يميل الأطفال إلى القصص التي تصور لهم المثل العليا ومشكلات المجتمع يعني أنّ الأطفال يقرأون قصص تعالج مشكلات اجتماعية وعلاجها ينتمي بانتصار الحق على الشر والفضيلة على الرذيلة [1].

ب/- مراحل النمو اللغوي :

1/- مرحلة ما قبل الكتابة من(3- 6)سنوات :

وهي المرحلة التي تسبق بداية تعلم الطفل الكتابة ،وفيها يميل إلى القصص الخرافية وقصص الحيوانات والطيور، ولكنه لا يستطيع أن يفهم اللغة من خلال التعبير البصري والتحرير المكتوب ولذلك البديل الطبيعي يكون في تقديم قصة من خلال التعبير الصوتي الشفوي بالكلام، أي عن طريق اللغة التي يمكن أن يفهمها بسهولة.

وقد تكون هذه اللغة مطبوعة في كتاب أو إسطوانة أو شريط تسجيل ،وإن كان الكتاب ترفقه صور ورسوم فنجدها أيضا في الإسطوانة أو شريط التسجيل في شكل مؤثرات موسيقية وغنائية وصوتية إن الكتاب يستفيد من امكانيات الطباعة وحروفها ،فان الإسطوانة والشريط يستغلان نبرات الصوت ودرجاته وتقليد أصوات الحيوانات والطيور ،فهنا يحلق الطفل إلى عالم رائع من المتعة وذلك من خلال سماعه للقصة من طرف الراوي .

وبمثل هذه الطريقة يمكن أن تقدم للأطفال أدبهم في المرحلة هذه عن طريق وسيط آخر وهو وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفزيون الذي يضيف إلى إمكانيات الصوت والصورة، المسرح أو فيلم

[1]/- المرجع نفسه ،ص23.

سينمائي وغيرها، ويمكن أن تنشا محاولات أخرى لإستعمال الرسم كوسيلة من وسائل التعبير في مرحلة ما قبل الكتابة .

ب/– مرحلة الكتابة المبكرة من (6– 8)سنوات :

وهي المرحلة التي يبدأ فيها الطفل القراءة والكتابة وهي تعادل الصفين الأول والثاني من المرحلة الإبتدائية، فيها تكون مقدرة الطفل على فهم اللغة المكتوبة بقدر محدود في مجال ضيق ويمكن هذه استعمال الأساليب التي سبقت الإشارة إليها في مرحلة ما قبل الكتابة، وإنما الجديد هنا أن الكتب المصورة التي كانت تستعمل الرسم وحده وسيلة للتعبير، والآن أصبحت تستطيع أن تضم إلى الرسم بعض كلمات وعبارات بسيطة في حدود ما يمكن أن يضمّه قاموس الطفل في هذه السن من الألفاظ.

ج/– مرحلة الكتابة الوسيطة من (8– 10)سنوات :

وفي هذه المرحلة يكون الطفل قد سار شوطا كبير في طريق تعلم القراءة والكتابة وهي تعادل الصفين الثالث والرابع من التعليم الابتدائي، وفيها يتسع قاموس الطفل لكي تقدم له قصة كاملة موضحة بالرسوم، تساهم الكتابة بدور رئيسي على أن نراعي العبارات المستعملة، أن تكون بسيطة وسهلة ومكتوبة بخط واضح .

د/– مرحلة الكتابة المتقدمة من(10– 12)سنة:

فيها يكون الطفل قد قطع مرحلة كبيرة في تعلم اللغة، واتسع قاموسه اللغوي إلى درجة كبيرة وهي تعادل الصفين الخامس والسادس من المرحلة الابتدائية.

هـ/– مرحلة الكتابة الناضجة من(12– 15)سنة:

وهيأن الطفل يكون قد بدأ يمتلك القدرة على فهم اللغة وتعادل المرحلة الاعدادية وما بعدها [1]

[1] /– ينظر: نجيب، أحمد. أدب الأطفال علم وفن .د(ط). دار الفكر العربي :القاهرة ،1411هـ/ 1991م .ص– ص45– 47 .

المطلب الثاني :مفهوم أدب الأطفال

لقد تعددت تعاريف مفاهيم أدب الأطفال ومن بينها نذكر: بأنّه خبرة لغوية في شكل فني يبدعه الفنان وبخاصة للأطفال فيما بين السن الثانية والثانية عشر أو أكثر قليلا يعايشونه ويتفاعلون معه فيعطيهم المتعة والتسلية ويملء قلوبهم بالفرح والمرح وينمي فيهم الإحساس بالجمال وتذوقه ويقوي تقديرهم للخير والمحبة، ويطلق العنان لخيالاتهم وطاقاتهم الإبداعية، وأنّه شكل من أشكال التعبير الأدبي له قواعده ومناهجه، سواء منها ما يتصل بلغته وتوافقها مع قاموس الطفل ومع الحصيلة العمرية التي يؤلف لها أو ما يتصل بمضمونه ومناسبته لكل مرحلة من مراحل الطفولة، أو بقضايا الذوق في فن القصة أو الحكاية أو الشعر [1]

وورد في كتاب أدب الأطفال في العلم المعاصر لإسماعيل عبد الفتاح بأنّه أدب واسع المجال، متعدد الجوانب ومتغير الأبعاد ،طبقا لإعتبارات كثيرة فأدب الأطفال لا يعني مجرد قصة أو حكاية نثرية أو شعرية، وإنما يشمل المعارف الإنسانية كلها، وأنّ كل ما يكتب للأطفال سواء قصص ،أسئلة استفسارات..... ،في كتب أو مجلات أو في برامج اذاعية أو تلفزيونية فهي كلها مواد تشكل أدب الأطفال .[2]

وكما يعرفه ابو معّال عبد الفتاح أنّه جزء من الأدب بشكل عام وينطبق عليه ما ينطبق على الأدب من تعريفات، إلاّ أنّه يختص بفئة معينة وهم الأطفال، وأنّه يختلف عن أدب الكبار ذلك لِاختلاف العقول والادراكات والخبرات نوعا وكمّا، فالأديب يكتب للاطفال قصص وحكايات واقعية يدركونها ويستوعبونها وتكون سهلة على الفهم، وتنقل إليهم عن طريق وسائل الإعلام والاتصال وتمثل أفكار واخيلة تعبر عن أحاسيس ومشاعر تتفق مع مستويات نموهم المختلفة[3].

---

[1] /-.ينظر :زلط، أحمد .أدب الطفولة (أصوله ،مفاهيمه ،وروادة).ط1 .الشركة العربية للنشر والتوزيع :1994م .ص – ص36- 40 .

[2] /- اسماعيل ،عبد الفتاح .أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية).ط1 .الدار العربية للكتاب :القاهرة ،1420هـ/2005م .ص18.

[3] /- ابو معال ،عبد الفتاح .أدب الأطفال دراسة وتطبيق .ص12 .

وعلى هذا فان أدب الأطفال مجموعة من الإنتاجات الأدبية المقدمة للاطفال التي تراعي خصائصهم وحاجاتهم ومستويات نموهم، أي في معناه العام يشمل كل مايقدم للاطفال في طفولتهم من مواد تجسد المعاني والأفكار والمشاعر، لذا يمكن أن يتجاوز ما قدم إليهم مما يسمي بالقراءات الحرة ويدخل ضمن هذه الحدود الأدب الذي تقدمه الروضة والمدرسة وما يقدم إليهم شفاها في نطاق الأسرة والحضانة مادامت مقومات الأدب بادية فيه.

وتعرف الناقدة الأدبية ليئة غولدبرغ (leah Goldberd)أدب الأطفال بانه ذلك النوع الأدب الذي يلائم في مضمونه واسلوبه إدراك الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة حتى الثالثة عشرة تقريبا، أمّا أسلوب هذا الأدب فيكون سهلا واضحا خاليا من التعقيد وحشد المشاكل ولا يتجاوز المفاهيم المفهومة للطفل حسب نموه وقدرة استيعابه [1]

[1]/- يحي ،رافع .تأثير ألف ليلة وليلة على أدب الأطفال العربي ،(د ط)دار الهدى :2001 م .ص .9

المطلب الثالث: نشأة أدب الطفل

أ/– عند الغرب

بدأ أدب الأطفال في العصر الحديث في فرنسا وذلك في القرن السابع عشر، وكان الكاتب ولا يكتب اسمه خشية الحط من قدرته أمام الناس، إلى أن جاء الشاعر (الفرنسي تشارلز بيرو) وكتب قصصا للاطفال بعنوان (حكايات أمي الأوزة) وكتب له اسما مستعارا لكنه لاحظ الإقبال الشديد على قصصه فالف مجموعة أخرى بعنوان (أقاصيص وحكايات الماضي)وكتب اسمه واضحا وبعده جاءت محاولات كتابية للاطفال من قبل سيدة فرنسية اسمها (لبرتس)ومن قصصها (مخزن الأطفال) وظهرت كتابه أدب الأطفال بشكل جدي بفرنسا في القرن الثامن عشر وذلك مع ظهور كتابات (جان جاك روسو)، في كتابه المعنون بـ"أميل" الذي اهتم بدراسة الطفل كانسان قائم بذاته وشخصيته المستقلة، وبعد ذلك تمت ترجمة قصص ألف ليلة وليلة إلى اللغة الفرنسية، وأول صحيفة للاطفال في العالم باسم (صديق الأطفال)[1]

وكانت تهدف إلى التسلية والترفيه وتنمية خيال الطفل، ومن البادان التي اشتهرت بادب الطفل بعد فرنسا انجلترا التي ترجمت عن فرنسا قصصا كثيره ومن أشهر المترجمين الإنجليز روبرت سامبر الذي ترجم حكايات وقصصا لتشارلز بيرو ثم جاء بعد روبرت جون نيوبري وكان صاحب أول مكتبة أطفال في العالم وطاب من الكتاب والمؤلفين أن يؤلفوا للاطفال أو يبسطوا كتبا من كتب الكبار بما يناسب الأطفال حسب مراحل نموهم العقلي ومن هذه القصص قصة(ربنسون كروز، رحلات جلفير)حتى سمي الأب الحقيقي لأدب الأطفال في انجلتر (جون نيوبري)، ويعتبر القرن العشرين العصر الذهبي لأدب الأطفال، وكذلك نجد كتابات للاطفال في ألمانيا والدانيمارك ودول أخرى في العالم [2].

---

[1]/– الشنتي ،محمد الصالح .في أدب الأطفال أسسه وتطوره وفنونه وقضاياه ،ط1 ،دار الأندلس :السعودية ،حائل ،2003 .ص32.

[2]/– الحديدي ،علي .في أدب الأطفال ،ط2 .مكتبة الأنجلو المصرية :القاهرة ،1992 ، ص 50.

ب/– عند العرب:

ظهر أدب الطفولة في أروبا في أواخر القرن السابع عشر ،فإنّ بوادر هذا الأدب لم تظهر في الوطن العربي إلاّ مع بداية القرن التاسع عشر ،ولكن قد لا نبالغ إن قلنا بأنّ هذا التأخر مثير للحيرة والاستغراب، وذلك أنّ العرب كانوا أسبق من غيرهم في الدعوة إلى الإهتمام بالأطفال والعناية بهم فقد عرفوا في الجاهلية القصص والحكايات على ألسنة الحيوانات والطيور، وكما عرفوا ما يسمى بأغاني الترقيص والمقطوعات الشعرية البسيطة، يقول محمد ابراهيم :"إن المتتبع لتراثنا الأدبي والدارس له يجده إشتمل على مادة جيدة اتصلت بالطفل وتنوعت هذه المادة بتوع الهدف الذي أعدت من أجله فهناك أشعار قيلت في ترقيص الأطفال ومناعتهم ".

فالواضح من هذا القول أن أدب الطفولة عرف طريقه إلى الأدب العربي منذ القديم، وإن لم يكن بالصورة المعروفة حاليا ولكن أكثر ما وجد منه كان عن الأطفال ولم يكن موجها إليهم هناك فرق كبير ما يكتب للأطفال وما يكتب عنهم .

لقد حظي الطفل في المجتمع العربي القديم بمكانة متميزة جدا، وتظهر هذه العناية من خلال أشكال تعبيرية أدبية تتخذ الطفل محورا لها للتعبير عنه ،وهي في حقيقتها نابعة من صلب الخصوصيات الإجتماعية للشخصية آنذاك وهي بذلك تتمتع بكل شروط حضورها الأدبي الجمالي والدلالي ومنه :رثاء وهدهدة الأطفال وترقيصهم ،والحكايات القصيرة على لسان

الحيوان، الأسطورة والخرافة، ولكن معضم تلك الأشكال التعبيرية كان موضوعها الطفل، ولم تكن موجهة إليه فهي لا تدخل في اطار أدب الطفولة [1].

1/– حوّر ،ابراهيم محمد .الطفل والتراث :مدخل لدراسة أدب الأطفال في الأدب العربي القديم .ط1 .دائرة الثقافة والإعلام :الشارقة ،1993 .ص 24.

المطلب الرابع : الأهداف والخصائص

أهداف أدب الطفل : يمكن ذكر أهم أهداف أدب الطفل أو الطفولة وهي على النحو التالي :

1/– الأهداف العقدية والدينية :فهذا الهدف يقصد به ترسيخ مجموعة من القيم والمبادئ التي يكتسبها الطفل منها :حب الله سبحانه وتعالى ومعرفة قدرته، وكذا حب الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام وهو ما يؤدي إلى تشكيل وجدان المسلم و صبغ الفكر لدى الطفل بالمنهج الاسلامي، فالكتابة الدينية لها أهمية للاطفال فهي تتميز باستحضار أصول ومفاهيم تغذي الطفل من وقت مبكر، يؤدي وظيفة محمودة ينشأ عليها الطفل ويلتزمها إذا كبر.

2/– الأهداف التعليمية :لاشك أن أدب الطفل يحوي على معلومات كثيرة قد تسهم في إثراء القاموس المعرفي لدى الطفل، فالعديد من القصص الموجهة للاطفال تحمل في طياتها كثيرا من المعلومات التي يستفيد منها الطفل بشكل أو بأخرى لذا فانه من الضروري أنّ يكون الأدب محفزا للطفل على إكتشاف كل جديد، وتوسيع معرفته بمختلف الأمور التي تحيط به كتقديم معلومات عن خلق الحيوانات والطيور والارض والإنسان، أو تقديم معلومات عن التاريخ العربي والإسلامي وحتى العالمي إلى غير ذلك.

3/– الأهداف التربوية :ويشمل هذا الجانب توجيه مساعدة الأطفال غلى أن يعشوا خبرات الأخرين ومن ثم تتسع خبراتهم الشخصية، واتاحة الفرص لكي يشاركوا بتعاطف وبوجهات نظر مع الأخرين تجاه مشكلات وصعوبات الحياة وتمكنهم من فهم الثقافات الأخرى واساليب.

الحياة فيها، حتى يتمكنوا من التقايس والتأقلم معها ومساعداتهم في التخفيف من حدة المشكلات التي يواجونها وشرح سبل مواجهتها لهم حتى يزدادوا ثقة بأنفسهم أكثر، وبث الاتجاهات الطيبة نحو الكائنات الأخرى والمهن المختلفة والمؤسسات المتنوعة إلى غير ذلك[1].

[1]/– ينظر: بريغش ،محمد حسن .أدب الأطفال أهدافه وسيماته.ط2 .مؤسسة الرسالة :بيروت،1416هـ /1996م .ص– ص 114–144.

4/-الأهداف الترفيهية: أي لابد أن يتوفر الأدب الموجه للأطفال على عنصر الفكاهة والتسلية بمعنى آخر حتى وإن كانت المواد المقدمة للطفل ذات طبيعة دينية أو تاريخية أو تربوية فيجب أن لا يخلو من الطرافة والترفيه، ومن هنا يصبح هذا الأخير وسيلة يستخدمها الكتاب لإيصال أهدافهم الأخرى وهذا ما قد يسهل المهمة عليهم أكثر[1].

ونجد برونو بيلتهايم (Bruno Bettelheim) يلخص أهداف أدب الطفل في :

أن الطفل يعجب بالقصة التي تسليه وتفرحه وتوقظه وتحفز خياله وتساعده على تنمية ذكاءه وتنظيم أحاسيسه وتمكنه من أن يكون واعيا بالصعوبات التي تواجهه وتقترح حلولا للمشاكل التي تعترض فلابد للقصة أن تتوافق مع كل جوانبه لشخصية الطفل وتقر بخطورة وضعيته، مزودة إياه بالثقة اللازمة لنفسه ومستقبله[2].

[1]/- الكيلاني ،نجيب .أدب الأطفال في ضوء الإسلام .ط1 .مؤسسة الإسراء :الجزائر ،1986.ص 145.

3/-Bruno Bettelheim,la psychamlydes contes de fées .edition Ribert laffont .1976 .p17.

خصائص أدب الأطفال:

-الالتزام الخلقي والشرعي بآداب الدين وقيمه ومثله وتصوراته ونظرته الشمولية للكون والحياة والإنسان .

- الاقتصاد الذي يتمثل في تقديم الأفكار عن طريق استخدام كلمات وتعابير واضحة مع عدم وجود الاطناب وأن لا ترهق الطفل.

- أن تكون رموز أدب الطفل مباشرة تحتاج إلى مس خفيف في القدرة الذهنية لتتعرى هذه الرموز وتتضح أبعادها وضوحا جليا .

- تعبيره عن الخبرات الإنفعالية لدى الأطفال ومراعاة لخصائص نموهم بحيث ينمي قدرات الطفل على التفكير والتحليل من خلال تقديمه خبرات جديدة .

- وجود مقومات فنية جذابة للطفل كوجود الحوار الحدث البسيط والحبكة السهلة في القصة .

- أن يشمل أدب الطفل على خصائص فكرية تتعلق بشيء من الخيال وأن يبتعد عن التجريد ويلجا للحس .

- الإتصاف بالوضوح وبساطة العرض وسهولة اللغة وأن تكون جمل قصيرة ومفردات واضحة .

- الإختصار والتركيز والوصول إلى معنى باقل عدد ممكن من المفردات .

- استخدام اسلوب المفاجأة وعنصر التشويق والاثارة والتنوع في التعبير .

- الوضوح والتلقائية والقوة والجمال فحيثما وجد يلقى القبول لإن الغموض والتكلف والألفاظ الصعبة كلها من دواعي العزوف عن القراءة حتى لو كانت في قوالب فنية جميلة [1].

[1]/- ابو رضا، سعد .النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته . (د ط) .دار البشير :عمان ،الاردن ،1993 م،ص69 .

المطلب الخامس: صعوبات الكتابة للطفل

الكتابة للأطفال أمر ليس باليسير، ولا يكفي الكاتب أن يكون لامعا في مجال الكتابة للكبار حتى يكون كاتب أطفال ناجح، لأنّ الكتابة للأطفال تحتاج إلى الموهبة الحقيقية الصادقة إلى تخصص وممارسة ومعاناة إلى دراسات متعمقة في اللغة من زوايا معينة، وإلى دراسات أخرى في أصول التربية وعلم النفس ومراحل نمو الأطفال وخصائصها المميزة وإلى معرفة بالقواعد السليمة للكتابة الأدبية الفنية للقصة والدراما والشعر، مع خبرات عملية في دنيا الأطفال واحساس فني تربوي مرهف بما يمكن أن تتركه الكتابة في نفوسهم من انطباعات دقيقة، رغم قد يبدو من ضالتها ذات أثر باقي فعال في تكوين شخصياتهم والتأثير عليها [1].

ومن أهم معوقات الكتابة للطفل تتأتي من عوامل عدة أبرزها :

عدم قدرة الأديب على فهم عالم الطفل أو عدم قدرته على نسيان عالمه(عالم الكبار)وبالإضافة إلى ما يكتنف عالم الطفولة من غموض فان هذا الجمهور يتفاوت في مستوياته النفسية واللغوية والعقلية والعاطفية وفقا لمراحل النمو، عن تفاوته من الناحية الإقتصادية والإجتماعية والبيئية والألوان الأدبية المتقدمة للأطفال تتخذ أشكال وصيغا مختلفة وفقا للوسيط الذي تناسب من خلاله إلى الأطفال، فالقصة المقروءة في كتاب مستلزمة مقومات خاصة ومختلفة عن تلك التي تقدم على شاشة التلفزيون أو تلك المقدمة على المسرح وهذا بعني أن يكون الكاتب على دراية كاملة بامكانيات كل وسيط ومن بين المواصفات الأساسية في أدب الأطفال أن يكون خلوقا.

لأن سمة أدب الطفل هي سمة أخلاقية تربوية، ويتصور البعض أن الكتابة للأطفال أمر ميسور مادام أدب الأطفال يتميز بصفة البساطة، ولكن المعروف أن أبسط الأشكال الأدبية هي الأكثر

[1]/- نجيب ،أحمد. أدب الطفل علم وفن .(د ط). دار الفكر العربي :القاهرة ،1411ه /1991 م .ص 12.

تعقيدا على الكاتب وبسبب التصور السبق مال الكثيرون نحو الأطفال يكتبون لهم ما يسمونه أدبا ولكن مثل هذا ليس إلا أدبا سيئا[1].

كما كان لنقص خبرة الكتاب في هذا المجال تأثير سلبي على مكا يصدر فعادة ما تنعدم ضوابطه الكتابية للطفل أو بالأحرى تنهك ولاتحرم ميزات هذا اللون لاسيما في بلادنا العربية بحيث لا ترد أي اشارة إلى فئة عمرية التي توجه إليها الكتب، كما لا تحترم أحجام الكتابة ونوعية الورق، أليس هذا راجع إلى نقص أو انعدام التواصل بين ما يكتب للطفل ومن يبحث في أدب الطفل ومن يدرس نفسية الطفل وحاجاته .

وكما نجد بعض الأدباء في هذا المجال يفتقدون إلى احترافية ولا يابهون للمعايير الإبداعية والفنية في كتاباتهم فيحس الطفل وكان أمامه كتب تاريخية تسرد أحداثا بشكل جاف يدعوا إلى النفور، لذا يجب حرص جمالية الكتابة للأطفال[2].

[1]/- الهينتي ،هادي نعمان . أدب الأطفال فلسفته وسائطه. الهيئة المصرية :القاهرة ،ص 81.

[2]/- حاجي ،مريم. التصرف في ترجمة أدب الطفل ترجمة كامل الكيلاني .مذكرة ماجستر،جامعة الحاج لخضر :باتنه،2014 م/2015 م. ص 34.

المبحث الثاني :بشير خلف والكتابة للطفل

المطلب الأول :الطفولة ومراحلها

أولا :الطفولة

تمتد سنوات الطفولة من الميلاد إلى سن البلوغ، حيث يكتمل نمو عقله وجسمه، فهذه المرحلة تعتبر أهم مرحلة التي تمر بالإنسان أكثرها خطورة، حيث أنّها تتميز عن غيرها بصفات وخصائص واستعدادات، إذ هي الأساس لمراحل عمرية، وفيها تأخذ شخصية الطفل بالبناء والتكون لتصبح متميزة عن الغير[1].

كما أشار بشير خلف إلى أنّ الطفولة عالم غير متجانس فهذه الأخيرة تشكل عالما قائما بذاته وما يصدق على أطفال في عمر معين قد لا يصدق على أطفال أخرين في عمر آخر ....ومن أجل ذلك قسمت الطفولة البشرية إلى مراحل واستتبعت ذلك تقسيم ثقافة الأطفال وفقا لذلك، لأنّ ما يصلح لطفل في مرحلة الحضانة، لا يصلح لطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة، وما يصلح لطفل يعيش في المدينة لايصلح لطفل يعيش في الريف، ما يصلح لطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة لايصلح لفتى في بداية مرحلة المراهقة أو في نهايتها .

ويستند الأطفال الذين لم يتمكنوا من مهارتي القراءة والكتابة إلى جانب الحسي والتحليلي والتركيبي والصور الملونة الجذابة والالعاب الترفيهية[2].

وكما أنّ للاطفال الذين تجاوزوا هذه المرحلة لهم ألوان أخرى من التثقيف ويعود ذلك إلى أنّ للطفل حاجات بيولوجية ونفسية مختلفة، ومن بين المراحل التي ذكرها خلف نذكرها كالاتي :

---

[1]/- خلف ،بشير ، الكتابة للطفل بين العلم والفن دراسة ،وزارة الثقافة ،2007. ص .12

[2]/- المصدر نفسه ،ص 17 .

1/– مرحلة من الرضاعة إلى السن الخامسة:

في هذه المرحلة الطفل لا يقرأ فهو يسمع فقط، وهذا ما هو موجود حاليا فهو متأثر بالصورة يترقب السماع قضية السماع أصبحت غير موجودة سابقا لم تكن وسائل الاعلام كان الطفل يركز على السماع من عند أمّه أو جدته وغير ذلك.

فعهد أدب السماع قد انتهى حلت محله الوسائط الجديدة تعتمد على الرسوم المتحركة أو مسرحية الأطفال والتلفزة، وبكيفية أقل لا أستطيع أن اقول مع الناس الذين يقولون بأنّ الوسائل الجديدة قد غزت كل المنازل، ليست كل المنازل فيها تلفزه مثقفة أو كل المنازل فيها هواتف كثيرة متطورة هنا نجد الّا القلة فبقية المجتمع الجزائري يعتمد على التلفزة سابقا لما كان أدب السماعي له دور وقبل أن تنتشر القنوات التلفازية كانت الاذاعة لها دور كبير فيها الكثير من الحصص كالتثقيف والتوعية، ولما جاءت الصورة الآن أصبحنا في عصر الصورة، فالصورة هي التي تؤثر فينا وتسبق حياتنا لأنّها تنقل إليك في اللحظة وما يجري الآن في العالم نراه في نفس اللحظة ونحن الآن متأثرين بالصورة لذلك نجد أدب الاطفال بالنسبة إلى الاطفال الذين لا يقرؤون ولم يتمكنوا حاليا من مفاتيح القراءة(الحروف)أو يعتمدوا على السماع أو النظر، هذه مرحلة ومن أجل هذا في المرحلة الأولى التي الطفل لا يقرء فيها ولا يتمكن فيها من فك الرموز وفهم المعاني هنا الصورة تلعب دورها.

2/–المرحلة الثانية: تبدا من السنة الاولى الى السنة الثالثة:

فنجد العلم له دور كبير في تسهيل عقل الطفل هذا التسهيل لابد أن يكون المعلم له خبرة وجاذبية ذا مستوى ثقافي مميز كي يؤثر في الطفل. ونجد الاطفال في السنوات الأولى يتأثرون بالمعلم أو المعلمة بشكل كبير حتى أنّ الطفل يخالف أبواه، فهنا يبدأ تأثير الطفل أوّلا البداية بالوسائل السمعي البصري، ثانيا عن طريق الأسرة وكلما كانت الأسرة متمكنة أي أنّ كل أفراد العائلة تقراء مثلا الأخت والأب والأم تقراء فالطفل الصغير يكون متأثر بهم فهو يقلد ويسمع ويردد ما يراه وهذا نجده حتى عند الاطفال الذين تتراوح أعمارهم من أربعة إلى خمسة سنوات .

وعندما يدخل الطفل إلى المدرسة في السنة الأولى والثانية يبدأ يتمكن من اكساب مفاتيح القراءة كالحروف والكتابة وغيرها، وفي السنة الثالثة يبدأ الطفل يتأثر ومن أجل هذا في البرامج التعليمية الآن هناك حصة تسمى بحصة المطالعة وتكون مستقلة عن كتاب القراءة، فالمعلم هنا يجعل الطفل يندمج في القراءة وعندما يندمج في القراءة نستطيع أن نقول أدب الطفل فيه تدخل غناء وقصص ومسرحيات الأطفال فالمعلم هو الذي يقدمها لهم فالأولى تقدم في قاعات غنائية والقصص تقدم بطريقة مشوقة وجذابة أمّا المسرحيات هي عبارة عن قصص حكائيه فتقسمها المعلمة في شكل أدوار على التلاميذ ويمثلونها في القسم هذه البدايات الأولى لأدب الأطفال [1].

[1]/- خلف ،بشير ،الجلسة العلمية .

المطلب الثاني :الكتابة للطفل

تعتبر الكتابة للطفل من أعسر المهمات الإبداعية بالنظر إلى عالم الطفل المخصوص، وما ينطوي عليه من خيال واسع تستدعي الدقة والتحري .

إنّ الكتابة للاطفال تطرح أسئلتها باعتدال وبإلحاح من قبيل الجد والتدليل على أنّ الكتابات الموجهة للطفل مطلوب منها التخصص وعدم الاستخفاف والتبسيط وسد الفراغ أو من باب التسلية فعالم الطفولة فضاء واسع من الخصائص والسيمات والشروط لا تفتح أبوابه لكل من رغب في ذلك أي أنّ الكتابة للطفل لها شروطها وقواعدها التي تراعي خصائص النمو ومراحل النمو في كل مرحلة من مراحل الطفولة هذه المرحلة التي تراعي نمو الطفل النفسي والذهني والعاطفي والمستوى التحصيلي المعرفي ومستوى مهارات اكتساب المعرفة كالقراءة والكتابة لديه ومختلف تفاعلات علاقاته بالأشياء وبالعالم المحيط القريب والبعيد [1].

وتهدف الكتابة للطفل إلى تفعيل رفع مستواه الفكري والخلقي والجمالي، ويتطلب من الأديب أن يتلى بمجموعة من المزايا التي تجمع بين الموهبة واكتساب الحس الطفولي الذي يسمح له بالتّوغل إلى عالم الطفل بعفوية دون تكلف اضافة إلى احترامه لطبيعة الأسلوب الذي يكتب به للطفل وهو عن ذلك الذي يكتب للكبار .

[1] /- المصدر نفسه ،ص 7.

يعتبر بشير خلف أن الشكل الذي يكتب به للأطفال له ثلاث اعتبارات رئيسية عند الكتابة للطفل وهي على النحو التالي :

1/- اعتبارات تربوية سيكولوجية :

أنّ الكتابة للطفل نوع من التربية ولها جانب كبير من الفعالية والتأثير، أنّ كاتب الأطفال هو مربي بالدرجة الأولى، وهذه الإعتبارات من شأنها أن تحتل مكان الصدارة، ولا يمكن أن تغطي الإعتبارات الفنية والجمالية في عملية الكتابة على الإعتبارات التربوية والنفسية، وأنها ليست عائق أمام الكاتب أو الأديب، بل يكون بينها مجتمعة تكامل.

2/- اعتبارات تثقيفية أدبية :

فكاتب الطفل لا تغيبه الموهبة عن الدراسة ولا تحل معرفته بأصول التربية وعلم النفس محل عمله بالأصول الفنية، كلاهما ضروريان لكتابة عمل ثقافي أو أدبي للطفل، فمثلا قصص الأطفال تحتاج إلى فكرة رئيسية ورسم الشخصيات وحبكة، اسلوب مشوق، لغة مناسبة لقاموس الطفل وأناشيد الطفل تتطلب من مؤلفها معرفة بقواعد علم العروض وأوزان الشعر، وموسيقى الألفاظ وغيرها، وكل ذلك يتفق مع مستوى الطفل الذي يكتب له ،ودرجة نموه ومدى ما وصل إليه من النضج العقلي .

3/- اعتبارات فنية :

أنّ الوسيط الذي ينقل ثقافة الطفل وأدبه قد يكون كاتبا أو مسرحا أو رسما، أو وسيلة من وسائل الإعلام أو اسطوانة، أو فيلما سينيمائيا أو جريدة أو....،ولكل وسيط من هذه الوسائط خاصياته وامكانياته الخاصه التي ينبغي أن يراعيها الكاتب [1].

[1] /- المصدر نفسه، ص 154.

المطلب الثالث: الركائز الأساسية للكتابة الطفولية

كل عمل أديب يقدم للطفل كيفما كان غرضه وشكله ومضمونه لابد أن يسند إلى دعائم معروفة لدى كل كاتب للطفل ومن بينها نجد :

إنّ الكتابة الموجهة إلى الطفل عبر ثقافتهم وأدبهم تحاول جذب الطفل في اتجاه معين، والطفل يحكم بنائه النفسي الغض من أن يتأثّر بالجانب الإغرائي في الرسالة، وهذا يتضمن الكتابة والعقاب أي تحقيق متعة أو معاناة، وكشفت الدراسة عن وجود عامل تفضيل الخط العربي، أي أنّ قالب الكتابة نفسه له وزن، وأثره في اسلوب تلقي الطفل للكتابة الموجهة له، هو أداة سحرية في العملية الإبداعية للكتابة الطفولية .

الأطفال المتلقين ليسوا في مستوى واحد بل لهم مراحل واعمار مختلفة، وهذا يجب على الكاتب أن يختار لهم اسلوب مناسب الذي يتفق مع مستوى كل عمر أو على الأقل كل مرحلة ومع قدراتهم وخبراتهم .

ومن شروط اسلوب الكتابة للطفل، البعد عن الألفاظ الغريبة والصعبة، التي لا تتناسب مع عمر الطفل ومع مستواه الفكري التحصيلي، هذا لايمنع من استعمال مفردات قليلة محدودة في النص المقدم للطفل ولكن وسط سياق مكونات النص يسمح له لفهم المعنى، واكتساب خبرة جديدة وإثراء الفرد اللغوي وعدم استعمال الألفاظ ذات دلالة عامة والألفاظ التجريدية والأهم من ذلك استعمال الألفاظ السليمة والفصيحة وتجنب الكلمات العامية واللاتينية حتي يكون العمل المقدم في متناول كل الأطفال .

وعلى الكاتب لطفل أن يختار الأسلوب الواضح المناسب حسب المرحلة العمرية، فلا يلجأ إلى التعقيد، الغموض والتركيب الطويل والتقديم والتأخير وهناك طرائق أساليب مختلفة يمكن للكاتب أن يوظفها من أجل تشويق هذا القارئ الصغير الملول والحرون يحسن استخدامها لتزويدة بأفكار

وخبرات، وتدريبه على معرفة شتى الأساليب و فهمها لابد أن يتسم الاسلوب الوضوح والجمال والقوة ،فالأسلوب لا يقل أهمية عن المضمون في تحقيق الأهداف، حيث يتعلم الطفل من الأسلوب أشياء كثيرة ابتداء من المفردات اللغوية ،والتعود على النطق السليم وإلى التراكيب والعبارات و الصور الجمالية المختلفة[1].

يعتبر عالم الطفل عند بشير خلف ذو خصوصية نوعا ما لما تتميز به هذه المرحلة من خصائص سيكولوجية وعقلية والشيء الذي حتم على الكاتب مع هذا الميدان مراعاة العديد من الجوانب لتستطيع كتاباته أنّ تكتسب أو تتسم بما يسمى الكتابة للطفل .

1/- توافق الصيغة الكتابية مع الفيئة العمرية للطفل اِبتداء من خمس سنوات إلى اثنى عشرة سنة.

2/- الصدق والأمانة في دراسة اللغة مع قدرته على صياغتها وبلورتها بطرائق مشوقة وساحرة .

3/- الموهبة واكتساب الاديب للحس الطفولي الذي سمح له بالتوغل الى عالم الطفولة بعفوية دون تكلف .

4/- احترام الاسلوب الذي يكتب به للطفل وهو يختلف عن ذلك الذي يكتب به للكبار .

5/- الثقافة الواسعة في أكثر مجالات العلوم الانسانية والدراسات الواسعة للطفولة ومراحلها وخصائصها اجمالا ثم معرفة خصائص كل مرحلة من حيث النمو البدني ،الحركي ،المعرفي، اللغوي .

6/- الايمان بالكتبة للطفل كرسالة تربوية تثقيفية منزهة عن اغراض اخرى وراء الكسب المادي[1]

[1] /- المصدر نفسه .ص- ص85- 87.

الصعوبات التي تواجه الكتابة للطفل :

تعترض عملية الكتابة للطفل صعوبات عدة ترجع في مجملها إلى الخصائص السيكولوجية والعقلية التي يمتاز بها الطفل نذكر منها:

1/- تقديم قدر مناسب من المعلومات في حيز صغير عن غيره.

2/- صياغة اللغة بما يناسبها مع المستوى العقلي للطفل بحيث يفهمها ويستوعبها.

3/- قبل كل ذلك البحث عن أفكار جديدة مثيرة للدهشة تجذب انتباه الطفل وتستولي على حواسه.

4/-أنّ ميدان الكتابة للطفل من أصعب ميادينه الأدب وليس كل من يريد الكتابة للأطفال يستطيع ذلك لأنّ الكتابة للأطفال تتطلب من الأديب أن يتحلى بمجموعة من المزايا التي تجمع بين الموهبة واكتساب الحس الطفولي الذي يسمح له بالتوغل إلى عالم الطفل [1].

[1]/- المصدر نفسه ،ص 90.

خاتمة

خاتمة:

وختاما يمكن أن نخلص أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة إلى النقاط التالية :

- ✓ -يلامس الجمال الجانب المادي والمعنوي فتجمع كلها في الحسن والبهاء ،سواء من ناحية المظهر أو الشكل فهي تتعلق بالأخلاق التي جاء بها كتاب الله الحنيف وسنّة نبيّه صلى الله عليه وسلم .
- ✓ - يقوم الجمال عند الفلاسفة اليونانيين على الفهم اللامحدود الذي يدور في متاهات لا تحكمها أية غاية، ويرتبط عند الفلاسفة المسلمين بضوابط وأحكام عقلية وشرعية وتمتد لتشمل التوفيق بين الحقائق المتعددة بغية الوحدة المعرفية .
- ✓ - وتبرز مواطن الجمال في الخطاب الأدبي كالشعر والرواية وغيرها من الأعمال الأدبية، فلغة النص تكشف جمالها في توازنها الصوتي والإيقاعي، أمّا في البلاغة العربية يظهر من خلال الأسس الإجتماعية والنفسية والفنية والموضوعية.
- ✓ - اهتم بشير خلف في كتاباته للجمال بتحديد المفهومين اللغوي الذي لم يختلف عن المفهوم المعجمي، وبالإضافة الى المفهوم الاصطلاحي، وكما حاول اظهار دواعي ومقومات ومصادر الجمال وأقسامه .
- ✓ - يرى بشير خلف أنّ الجمال تذكير بالمبادئ السماوية وأنّ الشعور بالجمال شعور فطري لدي الإنسان.
- ✓ - يمر أدب الطفل عبر مراحل وهي مراحل الطفولة التي يمر بها كل انسان، ويهدف إلى العقائد الدينية والتعليمية والتربوية والترفيهية كي تسليهم وتفرحهم .
- ✓ - وتعتبر الكتابة للأطفال من أصعب الأمور عند الكتاب ومدى سذاجتها عند عامة الأفراد.

- ✓ – تمتاز كتابات الأطفال بالسهولة والوضوح والبساطة ،فالكاتب يراعي كل الأطفال في مستواهم الفكري اللغوي.
- ✓ – ينظر البعض إلى أنّ الكتابة للأطفال أمر سهل مدامها تتصف بالسهولة، ولكن من الضروري أن يمتلك الكاتب للطفل مخزونا لغويا يتناسب وطبيعة المتلقي، كما يجب أن يكون واسع الإطلاع على الثقافات والأعراف.
- ✓ – يرى بشير خلف أن الطفولة مراحل تبدأ منذ الولادة الى البلوغ، وأنّ الكتابة للطفل لها اعتبارات كتربوية سيكولوجية وتثقيفية أدبية وفنّية، وأنّ الكاتب الذي يكتب للأطفال يجب أن يعيش معهم ويعرف قدراتهم الفكرية واللغوية .
- ✓ – نظر بشير خلف إلى أنّ الكتابة للأطفال ليست أي كتابة، بل هي عملية دقيقة وحسّاسة.
- ✓ – فالكتابة للطفل من منظور خلف هو أن يمتلك الكاتب هو أن تمتلك دهشته وتحسّ إحساسه وتنظر بعينه وتتقن لغته .

قائمة المصادر والمراجع:

***القرآن الكريم برواية حفص .**

– قائمة المصادر والمراجع :

– الكتب

1-إسماعيل، عبد الفتاح. أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية) .ط1. الدار العربية للكتاب: القاهرة ،(1420هـ/2005م).

2- أفلاطون، محاورة فايدروس، تر: أميرة حلمي. دط. القاهرة ،1969 .

3-بربغيش، محمد حسن. أدب الأطفال أهدافه وسيماته.ط2.مؤسسة الرسالة: بيروت 1416 هـ1996م.

4-البرجاوي، عبد الرؤوف، فصول في علم الجمال.ط1.دار الأفاق الجديدة: بيروت 1981م.

5-حور، ابراهيم. الطفل والتراث: مدخل لدراسة أدب الأطفال في الأدب العربي القديم.ط1.دائرة الثقافة والإعلام: الشارقة،1993.

6-الحديدي، علي. في أدب الأطفال.ط2.مكتبة أنجلو المصرية: القاهرة،1992

7-خلف، بشير. حوارات في الفكر والثقافة والأدب والتربية.ط1.مدرية الثقافة بالوادي ،2015

8-خلف، بشير. جلسة علمية: قاعة الإشراف، كلية الآداب واللغات، جامعة حمه لخضر الوادي، 30نوفمبر 2015

9-خلف، بشير. الجمال فينا وحولنا. دط .دار الريحانة للكتاب: الجزائر،2007

10- خلف، بشير. مرايا. مدرية الثقافة بالوادي،2015

11- خلف، بشير. على أجنحة الخيال. وزارة الثقافة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر 2015 .

12- خلف، بشير. الكتابة علم وفن. وزارة الثقافة:الجزائر،2007 .

13-أبو رضا، سعد. النص الأدبي للأطفال أهدافه مصادره وسماته. دط.دار البشير: عمان الأردن،1993.

14- زلط، أحمد. أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال .ط1.مكتبةوفاءالمصرية : (1415هـ/1994م).

15- زلط، أحمد. أدب الطفولة دراسة وتطبيق.ط2.الشركة العربية:1991م.

16- ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ق/ش: محمد شاكر. مطبعة المدني: مصر 1974.

17- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. تاج العروس من جواهر القاموس. دط. دار الهداية دت.

18- الشنتي، محمد الصالح. في أدب الأطفال أسسه وتطوره وفنونه وقضاياه.ط1.دار الأندلس حائل، السعودية ،2003.

19- شوقي، أحمد. الشوقيات.ط1.ج2.المؤيد والآداب .

20- الصاوي، أحمد عبد السيد. مفهوم الجمال في النقد الأدبي أصوله وتطوره.ط1، 1984م.

21-الإمام الغزالي، حامد محمد بن محمد. إحياء علوم الدين .دط.ج2،4.دار المعرفة: بيروت. دت.

22-ابن قتيبة الدينوري، ابو محمد عبد الله بن مسلم. عيون الأخبار. دط.دار المكتبة المصرية القاهرة،1928.

23- ابن قتيبة الدينوري، ابو محمد عبد الله بن مسلم. الشعر والشعراء .تح: محمود شاكر .دط .دار احياء الكتب العربية: القاهرة ،(1364هـ/1945م).

24- قلعة جي، عبد الفتاح رواس: مدخل الى علم الجمال الاسلامي .ط1.دار قتيبة بيروت 1991م.

25- الكيلاني، نجيب: أدب الأطفال في ضوء الاسلام .ط1.مؤسسة الإسراء :الجزائر 1986.

26- محمد فؤاد، عبدالباقي. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. دط. دار الحديث القاهرة 1408هـ.

27- أبو معال، عبد الفتاح. أدب الأطفال دراسة وتطبيق. ط2.دار الشروق: عمان الأردن 1988م.

28-ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم .لسان العرب .دط. ج11.دار صادر بيروت(دت).

29-ابن ناصر السعدي، عبد الرحمان. تسيير الكريم المنان.ط1.مؤسسةالرسالة:بيروت،لبنان (1423هـ/2002م).

30- نجيب، أحمد. أدب الأطفال علم وفن. دط.دار الفكر العربي:القاهرة،(1411هـ/1994 م).

31- الهيتي، هادي نعمان. أدب الأطفال فلسفته ووسائطه. دط. الهيئة المصرية القاهرة(دت).

32- يحي، رافع. تأثير ألف ليلة وليلة على أدب الأطفال. دط. دار الهدى:2001م.

- **المجلات** :

1-مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية، العدد 20رمضان (1433هـ/2012م).

2- مجلة الحكمة. العدد22.بغداد.2002.

- **المذكرات** :

1-ايمان،غضاب.جماليات الخطاب الشعري في ديوان "تنزلق المعارج إلى...فيها "لحليمة قطاي(مخطوط)مذكرة ماستر. جامعة محمد خيضر بسكرة،(1435هـ-1436هـ/2014م-2015م).

2-خيون، شاكر. الجمال في أدب الرفاعي،(مخطوط) ماجستير. الجامعة العراقية (1433هـ/2015م).

3-حاجي، مريم.التصرف في ترجمة أدب الطفل كامل الكيلاني، (مخطوط) ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة،(2014م/2015م).

الكتب بالأجنبية :

1-Brun Bettelheim,la psychamlydes contes de fées. edition Ribert laffont .1976.

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	أ–ب
المدخل	14–6
نشأة بشير خلف	7
التحاقه بالثورة المظفرة	8
التحاقه بالدراسة والتعليم	9
الأعمال الأدبية	11 –10
رابطة الفكر والإبداع	12 –11
الثقافة	14 –13
الفصل الأول: الجمال وأبعاده عند بشير خلف	50 –15
المبحث الأول :مفاهيم عامة حول الجمال	26 –16
المطلب الأول :مفهوم الجمال	19 –16
المطلب الثاني :الجمال عند الفلاسفة والنقاد العرب	26 –20
المطلب الثالث: الجمال في الخطاب الأدبي	28 –26
المطلب الرابع :الأسس الجمالية في البلاغة العربية	33 –29
المبحث الثاني :الجمال عند بشير خلف	48 –34
المطلب الأول: المفهوم	36 –35
المطلب الثاني :الجمال في الإسلام	39 –37
المطلب الثالث :دواعي الكتابة الجمالية ومقوماتها	42 –40
المطلب الرابع :أقسام الجمال ومصادره	46 –43
المطلب الخامس :جماليات اللون في القرآن	48 –47
الفصل الثاني :الكتابة الأدبية للطفل	70 –49

المبحث الأول :الأدب والطفولة	65 –50
المطلب الأول :الطفولة مراحل	53 –50
المطلب الثاني :مفهوم أدب الطفل	55 –54
المطلب الثالث :نشأة أدب الطفل	57 –65
المطلب الرابع :أهدافه وخصائصه	60 –58
المطلب الخامس :صعوبات الكتابة للطفل	62 –61
المبحث الثاني :بشير خلف والكتابة للطفل	70 –63
المطلب الأول :الطفولة ومراحلها	65 –63
المطلب الثاني :الكتابة للطفل	67 –66
المطلب الثالث :الركائز الأساسية للكتابة الطفولية	70 –68
خاتمة	73–71
قائمة المصادر والمراجع	77–74
المحتويات	79 –78